جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم إنسانية تاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي: .....

مفهوم الدولة الجزائرية في تصور نخبة الحركة الاندماجية

" فرحات عباس آنموذجا " 1891-1954 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ
تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطلبة:

زراولي مايسة

بوذراع خولة

إشراف الدكتور :

عبد الحليم طاهري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد القادر رحمون	استاذ محاضر أ	رئيسا
عبد الحليم طاهري	استاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
مليكة قليل	استاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

قال الله تعالى : « وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد »

سورة إبراهيم الآية 7

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له، حتى يعلم إنكم شكرتم، فان الله يحب الشاكرين ".

رواه الطبراني

أولا وبعد إتمامنا لهذه الدراسة المتواضعة نشكر الله عز وجل على ما رزقنا من نعم وعلى توفيقه لنا الإتمام هذا العمل المتواضع وأهدنا بالصبر والتفاؤل والرعاية الإلهية فالحمد الله.

ثانيا إذا كان لابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإننا نعرب عن شكرنا وتقديرنا للأساتذ المشرف الأستاذ القدير **عبد الحليم طاهري** نتقدم بخالص الشكر على صبره في متابعة خطوات هذا العمل رغم انشغالاته وظروفه خاصة وأمدنا بتوجيهات ونصائح علمية ساعدتنا في تنوير الطريق أمام هذا البحث الذي كان عبارة عن فكرة إلى أن أصبح بحثا علميا نرجو أن نكون قد وفقنا فيه وكان دليلا ومرشدا طول مدة انجازه ومعطاء كعطاء الأب لابنته فكل كلمات الشكر لا تفيه حقه وله منا اخلص الاحترام والتقدير متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاح العلمي.

إلى جميع أساتذة وعمال **قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة عباس لغرور** ونخص بالذكر أعضاء لجنة المناقشة التي بذلت جهدا في قراءة هذا البحث وما تبديه من ملاحظات تساهم في إثراء الموضوع وتوجهه التوجيه الحسن ولا ننسى أن نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون وساندنا على انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد وساندونا ولو بكلمة طيبة

الاهـــداء

قال تعالى: "يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

سورة المجادلة الآية 11

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع"رواه الترميذي

بداية الحمد لله على التوفيق والنجاح الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

لله الشكر على كل نعمه ما أدركت منها وما لم أدرك

تحقق ما كان بالأمس حلما بعيدا فالله الحمد والمنة.

أما بعد :

اهدي عملي هذا لمن كان يقولوا لي وإنا في قمة الفشل افتخر بك مهما كانت النتائج

اليوم أقف إمامكم وقد رفعتني تلك الكلمة من جب الفشل إلى نجاحي هذا إهداء لسندي الذي لا يميل للأبي صديق

" عمري واتكائي الأبدي "**عبد المجيد**|"

إهداء إلى من كنت أعيش بطمأنينة مفرطة فقط لان دعواتها لا تغادرني كانت مضلتي تحت عواصف الحياة للأمي

"**منيرة** " حبيبة قلبي ومدللتي

إهداء لجميلات لرفيقات عمري لمن كانوا دائما خطواتي الثابتة ودعمي الأزلي إخوتي فلذات كبدي "**شيماء/عفاف** إهداء

" لحفيدة البيت إلى من أضاءت بيتنا بضحكتها البريئة **ليان قمر**

" إلى سندي الثاني بعد أبي صديقي وكتفي الثابت ضحكة القلب وروح البيت أخي "**مهدي**"

إلى صديقاتي إلى من مشيت معهم مشوار الدراسة خطوة خطوة شاركتني خوف الفشل وفرحة النجاح كل بسمه وجميل وسمه الى رفيقات الدرب الصعب الى من لَوَنَا أيامي بلون السعادة من كانت ضحكاتهم تشجيع النافي أيامنا الصعبة

وأخيرا وليس أخرا اهدي نجاحي لنفسي لأنني لم استسلم حين كانت كل الظروف تندد بذلك إهداء لتعبي وسهري وخوفي من الفشل إهداء لي لأنني ومنذ 19 سنة اركض بلهفة المشتاق للحظة يكلل فيها تعبي هذا بتاج التوفيق والنجاح .

"وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

سورة يونس،الآية 10

خولة بوذراع

الاهـــداء

اشكر الله العلي القدير الذي انعم علي بنعمة العقل والدين .القائل فيم حكم التنزيل "وفوق كل ذي علم عليم " سورة يوسف آية 76 ....صدق الله العظيم

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"من خرج في طلب العلم ,كان في سبيل الله حتى يرجع".....(رواه الترمذي)

ما أصعب أن أجمع أحبابي في سطور وما أكثرها صعوبة أن أتذكر واحد وأهمل واحد وأن أنسى التعب وقد تغفل ذاكرتي لكن لن أنسى فضلهم ما حييت

أهدي تخرجي هذا إلى عمود البيت وركيزته لمن أحمل اسمه بكل فخر لمن أستند عليه في الحياة لمن سعى لأجل راحتي ونجاحي ولم يبخل عني شيء وعمل بصمت وضحى ليمهد طريق الإنجاز أكن له كل التقدير والاحترام أبـــي العزيز ***لحباسي*** أطال الله في عمره إلى ملاكي في الحياة إلى من كان حضنها الملاذ في ضعفي وكلماتها البلسم لجراحي إلى داعمي الأول ووجهتي التي أستمد منها قوة من كانت دعواتها جناحا يرفعني نحو القمة وسر نجاحي وإلى ابتسامة الحياة وسر الوجود... حبيبتي الغالية أمـــي الحبيبة ***نورة*** *حفظها الله

إلى من كان حضوره في حياتي قصيدة أمان تروي عطش قلبي إلى من أهداني دعمه كلمات تفيض حبا وأفعال هو قودا زادني إصرارا إلى شريك الروح وسند الحياة زوجي ***رمزي***حفظه الله لي

إلى إخواني انتم السند والركن الثابت في حياتي انتم الأمان الذي لا يهتز والحب الذي لا يشترى بفخري بكم تعلو روحي وبوجودكم ستقوى على الدنيا ***أنور فريد قصي*** أنتم نعمة أنعم الله بها علي حفظكم لله لي إلى أخواتي كنوز الدنيا إلى رفيقات دربي إلى من تقاسمت معهن الحياة بحلاوتها ومرارتها أنتن نجمات حياتي التي تضيء طريقي ***فاطمة الزهراء *** وآخر عنقود البيت ***هاجر*** حفظكما لله

إلى الجوهرة النادرة جدي ***لعروسي*** إلى صديقاتي الوفيات لرفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات

وفي الأخير أفتخر بنفسي التي طالما حاربت من أجل هذه اللحظة رافعة رأسي مكللا بتاج النجاح وأقول الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات فاللهم سهل لي و يسر ما بعدها.

مـايـســـــة زراولي

مـقـدمـــة

عرفت الجزائر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ميلادي تغيرا في آليات مقاومة النظام الاستعماري ,من العمل المسلح إلى تبني الأسلوب السلمي السياسي، وقد برزت خلال هذه المرحلة يقظة فكرية قادتها النخبة الجزائرية التي رغم اختلاف توجهاتها السياسية كان لها تأثير بارز في مسار الحركة الوطنية و رسم معالم النضال الوطني خاصة في الفتة الممتدة ما بين 1891-1954 م ومن ابرز هذه النخب النخبة الاندماجية التي تفاعلت مع الاحداث الدولية والوطنية داخليا وخارجيا من خلال ايديولوجيتها السياسية و اراءها الفكرية ومقترحاتها الاجتماعية ضمن البرامج السياسية الفرنسية وقد جعلت الساحة الإعلامية فضاءها الخاصة الذي تدافع من خلاله على كل أفكارها و آراءها السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تصب كلها في وعاء واحد وهو المساواة والإدماج. .

ولعل فرحات عباس من بين أقطاب هذا التيار الاندماجي و احد ابرز المثقفين الوطنيين الذين قدموا في برامجهم السياسية تصورا استشرافيا لطبيعة الدولة المستقبلية ومجتمعها الكائن ضمنها إذ نجده على رأس الأسماء الجدلية في تاريخ الحركة الوطنية وذلك لسلكه مسار سياسي متدرج بداية بالدعوة الى الاندماج ثم المطالبة بالمساواة مع الفرنسيين فالمطالبة بالاستقلال، فقد اختلف المصادر حول شخصيته هناك من يرى أن مشروع فرحات عباس النضالي تحكمت فيه الظروف التي عايشها، وهناك من ذهب بعيدا مشككا في وطنيته معتبرين انه لم يكن على قدر طموحات وآمال الجزائريين المسلمين والبعض الأخر اعتبره وطنيا معتدلا متماشيا مع مقتضيات النضال لكل مرحلة. و في عرض هذا العمل سنتتبع تطور الفكر السياسي لفرحات عباس بالاستناد إلى ما أفرزته المصادر التاريخية وذلك بهدف الوقوف على مفهوم الدولة كما تبلور في ذهنه منذ انخراطه في النضال السياسي واستجلاء المرجعيات التي ساهمت في تشكيل هذا المفهوم لديه.

دو افع اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا للموضوع إلى عدة دوافع وأسباب منها :

- رغبتنا الشخصية الملحة في التعرف على الاتجاه الاندماجي ومعرفة الشخصيات الفاعلة فيه ودورهم في تطوره.

- لأننا رأينا أن هذا الاتجاه جدير بالدراسة وذلك قصد إبراز الدور الذي لعبه في الساحة السياسية خلال فترة الاستعمار.

- محاولة إثراء رصيدنا المعرفي في مجال التاريخ السياسي للجزائر بصفة عامة و التعرف أكثر على نوع العلاقة التي كانت بين الاتجاه الاندماجي و الفرنسيين.

- الرغبة في معرفة تطور الفكر السياسي الاندماجي عامة ولدى فرحات عباس خاصة وإبراز إسهاماته في تحرير الجزائر ودوره النضالي في تحقيق ذلك
- معرفة مختلف المحطات التي مر بها التيار الاندماجي
- تتبع تطور مفهوم الدولة في فكر مختلف شخصيات التيار الاندماجي.
- كون شخصية فرحات عباس وأفكاره لا تزال إلى يومنا هذا غير واضحة المعالم بشكل قاطع بين خياري الاندماج مع فرنسا والنزعة الوطنية نحو الاستقلال.
- رصد مفهوم الدولة الديمقراطية في فكر فرحات عباس وصولا إلى البرنامج الذي اقترحه لتجسيد هذا النظام وفق رؤيته.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذه الدراسة في :

- ارتباطها بالقضايا الإصلاحية في الجزائر خلال فترة الاستعمار
- تسلط الضوء على الحالة الفكرية التي برز فيها بشكل ملحوظ التطور والنضوج عند التيار الاندماجي بهدف النهوض بالأمة الجزائرية وإخراجها من ظلمات الجهل والتخلف الى ضوء التقدم تحت رعاية الدولة الفرنسية التي كانت تعايش فترة النهضة آنذاك .
- التعرف أكثر على نشاط هذه النخبة ومدى مساهمته في تكوين الدولة الجزائرية.
- إبراز دور النخبة الاندماجية التي لم تلقى اهتماما كبير من طرف الكتاب والمؤرخين.
- دراسة شخصية فرحات عباس بشكل مفصل لتغطية الإهمال والتهميش الذي لاقته هذه الشخصية نتيجة تضارب أفكاره بين الوطنية و الفرنسة.
- توضيح مفهوم الدولة الجزائرية بشكل اكبر في فك النخبة الاندماجية عامة وفرحات عباس خاصة.
- التعرف أكثر على نظرة هذه النخبة للدولة الجزائرية ومدى تمسكهم بها.

- تحديد أسس ومبادئ فرحات عباس و التغيرات التي طرأت عليه تزامنا مع الأحداث التاريخية.

حدود الدراسة :

تمتد دراستنا من 1891 وهو تاريخ ظهور اول نخبة لبيراليا نادت بالاندماج مع فرنسا تحت راية المساواة والاتحاد وتأسيس التيار الاندماجي إلى غاية 1954 وهو بداية تحول هذا التيار الاندماجي الى الفكر الثوري الاستقلالي وانضمام ابرز شخصياته للثورة على رأسهم فرحات عباس .

الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذه الرسالة حول البحث عن معرفة التيار اللبيرالي الذي عرفته الساحة السياسية الجزائرية المتأثر بالفكر الفرنسي اللبيرالي ومدى فاعليته في التعريف بالدولة الجزائرية ووضع معالم واضحة ومستقرة لهذه الدولة وذلك من خلال التعرف على نشاط الشخصيات المؤسسة لهذا التيار .

بين الهوية الجزائرية والثقافة الفرنسية كيف استطاعت النخبة الاندماجية وعلى رأسهم فرحات عباس تحديد مفهوم ثابت للدولة الجزائرية؟

أسئلة فرعية:

للإجابة على هاته الإشكالية حاولنا طرح مجموعة من الإشكاليات الجزئية لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

1- كيف كان ينظر التيار الاندماجي للامة الجزائرية ؟
2- ما مفهوم الدولة عند النخبة الاندماجية
3- تميز هذا التيار بالعديد من الشخصيات الفاعلة فيه كيف أبرزت دورها ؟
4- كيف تأسست صورة الجزائر في فكر فرحات عباس وكيف أبرزها في الساحة السياسية ؟
5- ما هي المحطات التي توقف عندها فرحات عباس في رحلة البحث عن دولة جزائرية ؟

مناهج الدراسة :

لدراسة هذا البحث وبلوغ الأهداف المرجوة اعتمدنا على المناهج الآتية :

المنهج التاريخي الوصفي وقد طبقناه من اجل رصد الأحداث وشرحها بترتيب و تسلسل يسهل للقارئ فهم مجريات الأحداث .

المنهج التاريخي التحليلي وقد سلكناه في تحليل الأحداث و الوقائع التاريخية المرتبطة بالنضال السياسي عند نخبة الحركة الاندماجية من خلال المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة.

المنهج المقارن : إستعنا به من اجل الكشف عن المواقف التي سلكتها النخبة في اطار تحديد مفهوم الدولة الجزائرية

خطة الدراسة :

من اجل بحث الإشكالية المذكورة والإجابة على التساؤلات المطروحة قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل عام وفصول وخاتمة فضلا عن الملاحق والفهارس وبنينا خطة بحثنا على النحو الأتي :

فصل تمهيدي :تحدثنا فيه عن مفهوم الدولة وأركانها بصفة عامة

الفصل الأول : الذي جاء تحت عنوان نشأة وتطور التيار الادماجي وابرز شخصياته والذي تفرعنا فيه إلى ثلاثة مباحث والتي وضعناها على النحو الآتي.

المبحث الأول : تحدثنا فيه عن نشأة هذا التيار واهم الأسباب والعوامل الي ساهمت في تطوره.

المبحث الثاني : فجمعنا فيه عدة نقاط جسدنا من خلالها نشاط هذه النخبة من بداياتها الأولى.

المبحث الثالث : اخترنا التعرف من خلاله على ابرز شخصيات هذا التيار وتوضيح تصورهم لمفهوم الدولة الجزائرية آن ذاك.

الفصل الثاني : فرحات عباس نشأته وتكوينه وهو نبذة تاريخية عن حياة فرحات عباس والذي تضمن ثلاث مباحث :

المبحث الأول : المولد والنشأة وتناولنا فيه التعريف بشخصية فرحات عباس والإشارة إلى ابرز محطات الوسط الاجتماعي الذي كان العامل الأساسي في صقل شخصيته وأفكاره.

المبحث الثاني : تحصيله العلمي وأعماله الفكرية تضمن أهم المحطات التي ساهم في تكوين أفكاره ومبادئه التي جسدها في مجموعة من الأعمال الفكرية.

المبحث الثالث : التكوين السياسي وشرحنا فيه بداية تكون الشخصية السياسية لفرحات عباس.

الفصل الثالث : مفهوم الدولة في تصور فرحات عباس وهو الفصل الأخير تضمن ثلاث مباحث شرحنا فيها مراحل تطور فكرة الدولة عند فرحات عباس.

المبحث الأول : رفض الفكرة القومية والدعوة إلى الاندماج (1927- 1939م) اشرنا من خلاله إلى مرحلة الضياع التي كان فيها فرحات عباس بين اعترافه بالأمة الفرنسية وتشكيكه في الهوية الجزائرية.

المبحث الثاني : دولة الاتحاد والمساواة مع فرنسا (1939- 1945م) تطرقنا فيه إلى التغير الفكري السياسي عند فرحات عباس وانتقاله من رفض فكرة وجود امة جزائرية إلى بداية محاولته تحقيق صداقة واتحاد بين الأمتين لفرنسية والجزائرية.

المبحث الثالث : دولة الانفصال عن فرنسا والتوجه للفكر الثوري الاستقلالي (1945- 1954م) وتطرقنا فيه إلى القفزة النوعية التي أحدثها فرحات عباس في تاريخه السياسي ليتحول بشكل جذري من الاندماج إلى الاستقلال وتكوين دولة جزائرية مستقلة.

أهم المصادروالمراجع المعتمدة :

لقد حرصنا في دراستنا على أن تكون قائمة المصادر والمراجع متنوعة من اجل إثراء الموضوع ، وعززناها بمجموعة من المجلات والمقالات التي تعود غالى تلك المرحلة ،وساهمت أكثر في التطرق لتفاصيل بحثنا ،كما اعتمدنا على عدد من الرسائل والمذكرات العلمية الأكاديمية التي سبق ودرست مواضيع مشابهة لموضعنا وهذا ما جعلها أكثر ثراء بالمعلومات القيمة .

أولا المصادر:

وتأتي كتب فرحات عباس التي قام بتأليفها على رأس المصادر التي اعتمدنا عليها باعتبار أن هذه الشخصية هي محور الدراسة تتمثل في :

- **كتاب الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم " الشاب الجزائري "** الذي جاء في شكل مجموعة من المقالات التي كتبها فرحات عباس في عشرينات القرن ، وقد أفادتنا في التعرف على بدايات فرحات عباس وتكوينه الفكري .

- **كتاب حرب الجزائر وثورتها "ليل الاستعمار"** ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر فهو شهادة حية على ممارسات الإدارة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين.

- **كتاب "غدا سيطلع النهار"** واعتمدنا عليه في نشأة فرحات عباس وكذا تحصيله العلمي والتطلع على خطواته الأولى في الحياة السياسية وتقلباته بين الوطنية و الاندماج .

الى جانب هذه المصادر الأساسية اعتمدنا كذلك على مصادر ثانوية تمثلت في :

ثانيا المراجع :

أما بالنسبة للمراجع فإننا حاولنا التركيز على الدراسات المتخصصة وعلى رأسها كتابات المؤرخ أبو القاسم سعد الله في مقدمتها كتاب تاريخ الحركة الوطنية بجزأيه الثاني والثالث وتاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه الخامس السادس السابع و الثامن وكذلك كتاب أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر وقد أفادونا بصفة عامة في التعرف على بدايات ظهور هذه النخبة واهم النشاطات التي ساهمت في انتشارها وتأثيرها على الشعب إضافة إلى التعرف على أهم الشخصيات التي قادة هذا الاتجاه ورفعت صوته في المحافل و المجالس البرلمانية

كتاب عمار بوحوش "التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 م" تطرقنا فيه إلى احد أهم المحطات التي ساهمت في بروز هذه النخبة وأيضا ساعدنا في التعرف على ابرز شخصيات التي حاولت تحقيق الاتحاد الفرنسي الجزائري.

أيضا كتاب "فرحات عباس رجل جمهورية " لحميد عبد القادر و"فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم "لليلى بن عمر بن منصور وأيضا كتاب" يوسف حميطوش" منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس الذي اعتمدناهم في مختلف مراحل حياة فرحات عباس.

المجلات :

أما بالنسبة للمجلات فقد اعتمدنا على :

المجلة المغاربية للدراسات التاريخية بأعدادها المختلفة وساعدتنا في تفاصيل كثيرة في الفصلين الأول والثالث وأيضا مجلة عصور جديدة و مجلة تاريخ المغرب العربي وغيرها من المجلات الأكاديمية التي عززنا بها بحثنا بشكل اكبر كما ساعدتنا في شرح الأفكار الغامضة والتطرق للعناصر الثانوية في بحثنا بشكل أكثر عمق.

للدراسات السابقة :

فقد وقفنا على العديد من الأطروحات والمذكرات الأكاديمية التي تناولت التجربة النضالية لفرحات عباس وتكوينه الثقافي إضافة إلى مفهوم الدولة في تصوره ومدى تطور هذا المفهوم حسب تطور وتغير الأحداث ولعل أهمها :

- "**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال** "هي رسالة ماجستير لعز الدين معزة.

وأيضا له أطروحة دكتوراه بعنوان :"**فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة** "

- وكذلك رسالة "**فرحات عباس من الجزائر فرنسية الى الجزائر جزائرية** "لعباس محمد الصغير .
- ومذكرة الماجستير لعبد الحفيظ بو عبد الله **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919- 1962 م** .

فصل تمهيدي

تعتبر الدولة هي الكيان الأساسي والقانوني الذي يتمتع بالسيادة على إقليم جغرافي ويمارس سلطته من خلال حكومة تنظم شؤون المجتمع وفق نظام معين ، وترتكز الدولة على ثلاثة أركان أساسية وهي الشعب والإقليم والسيادة أو السلطة وهي المتحكمة في شؤونها الداخلية والخارجية .

أولا : تعريف الدولة لغة

إن تعريف الدولة من الناحية اللغوية تختلف عند كل الفلاسفة والغربيين والعرب ، فنجد على سبيل المثال أن معناها عند الغرب نجد جذورها اللغوية هناك في تعبير Status اللاتيني القديم والتي تحمل معنى "الثبات والاستقرار " (هادي، 1977، صفحة 78)

ثانيا : التعريف الاصطلاحي

الدولة في مفهومها الاصطلاحي فهي مجموعة من الأفراد الذين يعيشون على وجه الاستقرار ، يمارسون نشاطاتهم على إقليم جغرافي معين ، وهم بصدد ممارستهم لنشاطهم لتنظيم قانون محدد (جمعة، 2022، صفحة 17)

وفي تعريف آخر هي رقعة من الأرض موحدة ومنتظمة سياسيا ومسكونة من قبل سكان أصليين لها حكومة وطنية ذات سيادة على جميع أطراف الدولة ولديها القوة الكافية لحماية الدولة. (نبدقجي، 1981، صفحة 8)

أما عند الفلاسفة، فيعرفها الفيلسوف هيجل على أنها الفكرة المقدسة التي تعيش فوق الأرض ، وقال إن الفرد يستمد كل مله من قيمة من اندماجه في أوجه النشاط التي تقوم بها الدولة (لاسكي، 2012، الصفحات 11-12)

أما التعريف التاريخي للدولة فهي نتاج ظرف تاريخي في المقام الأول، وليست تجريديا متعاليا حيث تظهر الدولة في الكثير من خطابات العلوم السياسية، على أنها تجريد أو شيء كوني أبدي . (ومان، 2020، صفحة 55)

رابعا: أركان الدولة

من المعروف أن الدولة تعتمد على أركان تقوم عليها ، لما لها من أهمية عظيمة في الكيانات الاجتماعية ، وبدونها تكون مجرد تجمعات بشرية لا ترقى إلى المستوى الدولة وهي ثلاثة (الشعب ، الإقليم ، السيادة)

1) الشعب :

وهو الركن الأول حيث لا يمكن تصور وجود دولة بدون شعب وباعتباره يمثل العامل البشري على اختلاف بين فقهاء السياسية في اعتباره مقياس في تجريد قوة وحجم الدولة (غول، 2013-2014)

ويقوم مجتمع الشعب على أمرين هما : أمر مادي يتمثل في الجنس واللغة والدين والعادات أو المصالح والتقاليد المشتركة .أما المعنوي فيتمثل في الرغبات المتبادلة بين أفراد المجتمع في العيش معا حياة مشتركة وأهداف واحدة (جمعة، 2022، صفحة 18)

2) الإقليم :

فإن أهميته بارزة من جهة أنه يمثل سيادة الدولة فهو الرقعة الجغرافية المحددة برا وبحرا وجوا والذي تبسط الدولة سيادتها عليه ويمكن تقسيم الإقليم إلى ثلاثة اقاليم :

- **الإقليم البري :** ويكون فوق اليابسة ، وهو يتحدد بحدود الطبيعة مثال (الجبال، البحار والأنهار ...).
- **الإقليم البحري** : وهو الذي يشمل المجال المائي في البحر أو المحيط.
- **الإقليم الجوي :** وهو الفضاء الجوي للدولة ويشمل الإقليم البري والبحري. (زواقري، صفحة 444)

3) السيادة :

يعتبر عنصر السادة من أهم الخصائص التي تنفرد بها الدولة عن باقي العناصر المكونة للدولة وهي سيادة داخلية وسيادة خارجية، فالسيادة الداخلية فتتمثل في قدرة الدولة على بسط سلطتها على كل المقيمين على إقليمها من أفراد ومؤسسات، أما السيادة الخارجية فهي قدرة الدولة على التعامل مع باقي الدول الخارجية علة أساس المساواة وعدم خضوعها لأي سلطة خارجية (جمعة، 2022، صفحة 22) .

وهي القوة السياسية القادرة على تحقيق الوحدة السياسية للدولة ويشترط أن تكون قادرة على إدارة أمور البلاد في السلم والحرب.(غول، 2013-2014)

الفصل الأول : نشأة وتطور التيار الادماجي و ابرز شخصياته

- ✓ **المبحث الأول :** نشأة التيار الادماجي
- ✓ **المبحث الثاني :** نشاط النخبة الادماجية
- ✓ **المبحث الثالث :** ابرز شخصيات النخبة الادماجية وتصورهم لمفهوم الدولة

شهدت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ظهور نخبة من المثقفين والمتعلمين الذين كان هدفهم الأول النهوض بالأمة الجزائرية والوقوف في وجه الظلم والاستبداد والعنصرية التي شهدتها من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، ولعل واحد من أهم هذه النخب نجد" النخبة الاندماجية" التي عملت منذ دخول الاستعمار إلى فترة الاستقلال على تحقيق العدل والمساواة للشعب الجزائري الذي عاش الظلم والتمييز بكل تفاصيله فقد أعلنت هذه النخبة ثورتها السياسية منذ بدايات الدخول الاستعماري وحاولت بشتى الطرق الإعلامية والسياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية من اجل تحقيق هدفها ضد الاستعمار، والوصول إلى حل وسيط من خلال سياسة الدمج والمساواة بين الشعبين الإسلامي والغربي. وقد برزت في الساحة السياسية شخصيات قوية الرأي والرؤية كانت هي المسير لهذه النخبة على رأسهم فرحات عباس الأمير خالد ابن جلول رابح الزناتي وغيرهم وقد تركوا بصمة خاصة في هذا المجال وكانوا السبب في التطور الفكري السياسي في الجزائر وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل بتفصيل أدق.

المبحث الأول : نشأة التيار الادماجي

كثر الحديث عن الاندماج خلال القرن 19 في مختلف وسائل الإعلام من صحف ومجلات ونشرات وخطب فرنسية، وقد بدأت معالمه تظهر في الجزائر منذ 1891 م خاصة بعد زيارة لجنة التحقيق "جول فيري" الذي لاحظ وجود مجموعة من النخبة الجزائرية الذين بدءوا يطالبون بحقوقهم ويؤمنون بفكرة الادماج مع فرنسا. (أبو القاسم، 1998، صفحة 368)

ومع بداية القرن العشرين ظهر بالجزائر نضال سياسي بدأته هذه النخبة بعد أن أصبحوا يشعرون بعدم المساواة بين الجزائريين والفرنسيين خاصة من ناحية التمثيل السياسي وأطلق على هذه الفئة اسم "حركة الشباب الجزائري" وقد ضمت هذه الحركة نخبة الاتجاه اليميني التي تفرنست فكريا و اجتماعيا واقتنعت بالإصلاحات الفرنسية الجزائرية وتطالب بمساواتها بالفرنسيين (عواطف، 1985، صفحة 20).فكان على هذه النخبة أن يقومون بنشاط سياسي وثقافي واسع خاصة عن طريق الصحافة فأنشئوا نوادي وجمعيات والعديد من الجرائد والمجلات ليحققوا مسعاهم. (مقلاتي، 2014، صفحة 128) ولابد أن نشير إلى أن هذه التيارات والحركات السياسية التي كانت توافق وتدعم فكرة الإدماج كانت في نفس الوقت تعارض وبشدة فكرة التجنيس والتخلي على الأحوال الشخصية الإسلامية ,فقد كانوا يرو في سياسة الإدماج الملاذ الوحيد آن ذاك للحصول على حقوق المواطن الجزائري وتحسين ظروف معيشتهم (مهساس، 2003، صفحة 107)وقد دعت هذه الحركة التي تعرف أيضا

باسم "الجزائر الفتاة" إلى توسيع تمثيل الجزائريين في الجمعيات والمجالس المنتخبة وتطوير التعليم وإلغاء الضرائب المفروضة على الجزائريين دون المستوطنين وإلغاء قانون الأهالي. (غيليسي، 1961، صفحة 34)

فبعثت هذه النخبة مع وفدها بيانا كاملا للحكومة العليا في باريس تطرح فيها مطالب الشعب الجزائري عامة, وفيها ما هو متعلق بقانون التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي وهذا بعد قرار 3 فيفري 1912 م الذي كان قد أثار غضب وسخط الجزائريين وطالبو من خلال هذا البيان الاطلاع على رغبات المسلمين الجزائريين وتحسين أحوالهم. (الجيلالي، 2014، الصفحات 194-195)

ومن بين المطالب التي كانت تركز عليها جماعة النخبة، المطالبة بالتعليم ونشره على نطاق واسع رافضين حجة المستعمر في قولهم "إن الجزائريين غير قابلين لا للتعليم ولا للتصحيح وأنهم أعداء الدراسة" فهذه النخبة كانت تمجد العلم فقد أكدوا على أن التجربة تثبت انه لا فرق بين ذكاء وقدرات التعليم لدى الطلبة الجزائريين والفرنسيين وقد اظهر الجزائريين اهتمام كبيرا بالتعليم منذ 1880 م.

فقد أشار أبو القاسم في كتابه إلى" أن التيار النخبوي" كما يسمي نفسه كان يؤمن بالتسامح الديني ويتعاطف تماما مع الحضارة الفرنسية، ومعظم أعضاءه كانوا متزوجين من فرنسيات ويعيشون عيشة فرنسية في المأكل والمشرب و الوظيفة والنظر إلى انتماء الجزائر مستقبلا• (سعد الله، 2011، صفحة 100) بالشخصية الإسلامية والهوية الجزائرية بل طالبت بالمساواة وعدم فرض سياسة التجنيس على الراغبين في الاندماج مع الدولة الفرنسية. (سماعيلي و علوش، 2013، صفحة 415)

لقد تميزت هذه النخبة الجزائرية بميزتين رئيسيتين وهما : أنها تكونت من خلال سلسلة النظام المدرسي الاستعماري أي أن اغلب شخصياته كانت قد درست في المدارس الفرنسية وتثقفت بالثقافة الغربية المسيحية أما الميزة الثانية ؛ فتمثلت في كونها احتلت مكانة سامية في مختلف الوظائف الضرورية لسير جهاز الدولة الاستعمارية مثل الأطباء والقضاة والمعلمين والصيدليين وغيرهم. (العمري، 2009، الصفحات 52-53) ومع بداية 1937 م بدأت جماعة النخبة تشعر بالفشل والانهزام بعد أن سقطت كل الآمال المعلقة على مشروع "بلوم فيوليت "وقد لخص عباس أسباب فشل النخبة عندئذ فيما يلي :

- الاعتقاد أن زعماء فرنسا الذين اجتمعوا بهم كانوا يمثلون الثورة الفرنسية ويتزعمون تحرير الشعوب المستعمرة.

- كون النخبة قد وحدت صراع الشعوب المستعمرة من اجل الحرية مع صراع البروليتاريا الفرنسية ولكن عندما نالت حقوقها لم تتضامن مع الشعوب المستعمرة.

- عزلة المعمرين من النخبة مما جعلهم يتعاونون مع القيادة والباشوات والمرابطين. (سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945) جزء 3، الصفحات 73-74)

وهكذا إن المتتبع لحركة النخبة اللبيراليا منذ نشأتها حتى سنة 1941 م يلاحظ أن أهدافها لم تخرج من إطار المطالبة بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات سواء اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا وهي مطالب إصلاحية معتدلة.

بحلول الحرب الكونية بدأت شعلة النخبة بالإنطفاء وضاعوا في متاهات الحرب وانشغالاتها ولكنها عادت بقوة إلى مسرح الأحداث من خلال الانتخابات البلدية التي جرت في سبتمبر 1919 بالجزائر العاصمة وهنا بدأت تظهر الفجوة بين شخصيات النخبة وكانت نقطة اختلافهم هي قضية التجنيس وذلك للان النخبة اللبيراليا كانت تطالب بها مع عدم إعطاء أهمية للأحوال الشخصية بينما الفئة الثانية ضلت متمسك بالهوية الإسلامية مطالبة بالمساواة والتجنيس مع المحا فضة على الأحوال الشخصية وهذا ما جعل الشعب الجزائري يغير نظرته ودعمه لهذه النخبة.

استمر ركود هذه النخبة على هذا الحال إلى أن تم نفي الأمير خالد لتشارك في عام 1923 في الانتخابات البلدية وتخرج منها منتصر. (مناصرية، 1988، الصفحات 12-13)

وعلى اثر إصلاحات 1919 م انقسمت جماعة النخبة بشكل علني ورسمي إلى اتجاهين وهما اتجاه ادماجي تام واتجاه ندماجي معتدل وتحول هذا الأخير فيما بعد إلى اتجاه ثوري وطني "نجم شمال إفريقيا " وقد كان السبب الرئيسي وراء هذا الانقسام هو مسالة الإدماج هل يجب ضم الجزائر إلى فرنسا أم الاحتفاظ بها ككيان منفصل عنها انفصال غير تام فكان الجوهر في الخلاف هو هل من الضروري التعجيل بالاندماج لتحقيق المساواة مع الفرنسيين أم لابد من العمل لتحقيق المساواة معهم بشرط الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية الجزائرية وتجسد هذا الانقسام علنيا في انتخابات ديسمبر 1919 م حين انقسمت النخبة إلى قائمتين انتخابيتين الأولى

بقيادة الأمير خالد مناديا بالمساواة والاحتفاظ بالأحوال الشخصية والقائمة الثانية بزعامة ابن التهامي الذي كان ينادي بالادماج الفوري بدون شروط (بوشيخي، 2018، الصفحات 71-72)

ومن ابرز الشخصيات التي ساهمت في نشاط هذا التيار ونشر أفكاره نجد ابن التهامي، احمد إسماعيل، الأمير خالد، ابن جلول، المحامي بوضربة والصيدلي فرحات عباس وغيرهم. (سماعيلي و علوش، 2013، صفحة 415)

لقد لاقت هذه السياسة رفضا قاطعا من كلا الطرفين مع اختلاف الأسباب فالجزائريين لم يرحبوا بهذه السياسة لأنهم كانوا يرونها تمس دينهم ووطنيتهم وذلك هو أغلى ما يعتصمون به لذلك وقفوا في وجه هذا الاتجاه ورفضوه رفضا قاطعا وهذا ما عبر عليه ابن باديس باسم كل الجزائريين قائلا «إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ،ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا ،ولا تستطيع أن تكون فرنسا ولو أرادت ».

وقد خلد تحت نفس الرأي قصيدته المعروفة :

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له رام المحال من الطلب (بورنان، 2004، صفحة 33)

أما المستوطنين الأوروبيين فقد كان السبب وراء رفضهم لسياسة الإدماج هو أنهم اعتبروها خطرا عليهم لأنها سوف تجعلهم في المستقبل أقلية أوروبية مسيحية أمام الجماهير الجزائرية المسلمة التي تشكل الأغلبية فيفقدون بذلك سيطرتهم ونفوذهم الذين تمتعوا بها أمام الأهالي الجزائريين في الأرض الجزائرية . (بورنان، 2004، صفحة 33)

المبحث الثاني : نشاط النخبة الادماجية

نشطت النخبة الليبراليا خلال الحقبة الاستعمارية في مجالات مختلفة ولكن طغى عليها المجال السياسي فحاول وان يوصلوا رأيهم في السياسة الاستعمارية وتحقيق مطالبهم في المساواة بين الجزائريين والفرنسيين دون المساس بالهوية الإسلامية الجزائرية.

1) حركة الشبان الجزائريين :

اختلفت المصادر حول تاريخ ظهور هذه الحركة فهناك من يربط تاريخ ظهورها بتاريخ ظهور جريدة "الحق" العنابية, وهناك من يرجعها إلى سنة 1892 م وهو تاريخ زيارة "جول فيري" للجزائر بصفته رئيس للجنة مجلس الشيوخ حيث التقى في هذه السنة بمجموعة من الشبان الجزائريين فلاحظ أنهم مثقفون ويفقهون لغة الحوار وعلى اطلاع واسع بأوضاع الشعب الجزائري كما لاحظ إتقانهم للغة الفرنسية, وتشير كثير من المصادر إلى أن "جول فيري" هو أول من أطلق عليهم تسمية "الشبان الجزائريين" ·وترجع مصادر أخرى ظهور هذه النخبة من المثقفين الجزائريين إلى سنة 1908 م وهو تاريخ أول رأي سياسي عبر فيه مجموعة من الشباب الجزائري عن مواقف واضحة مثل مسالة إحصاء الشباب الجزائري في قوائم التجنيد (صافر، 2018/2017، الصفحات 165-166) كان قادة حركة الشبان يقومون بنشاط هائل خاصة في المجال الثقافي والمدن الكبرى خاصة أنهم كانوا يتقنون اللغة الفرنسية ويختلطون بالمفكرين الفرنسيين ففي عام 1904 م أسسوا جريدة "المشعل " وحاولوا من خلالها نشر أراءهم وأفكارهم التي كانت تتمثل في التقدم والرقي وحاولوا ظهار مدى تمسكهم بالقيم الإسلامية والتقاليد الجزائرية, وظهرت معارضتهم العلنية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر سنة 1908 م حين صدر مرسوم 17 جويلية 1908 م الذي كان ينص على إحصاء عدد الشبان الجزائريين الذين بلغوا سن 18 من اجل التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي. وفي أكتوبر من نفس العام قامت هذه النخبة بتقديم احتجاج إلى الحكومة الفرنسية حول قرار التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي ودعت إلى إلغاءه وتعديل قانون الاندجينا والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين. (بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البادية لغاية 1962، 1997، الصفحات 202-203)

اعتبرت حركة "الجزائر الفتاة" النوادي والجمعيات والصحافة ساحة للتعبير عن أفكارهم المتشبعة بالثقافة الفرنسية والتي ساهمت أيضا في اليقظة الوطنية، وكانت بداية النشاط الإعلامي لهم من خلال الجريدتين الحكوميتين وهما "جريدة الأخبار" التي انشأة سنة 1839 م وأصبحت تصدر باللسانين العربي والفرنسي منذ 1909 م ؛ أما الصحيفة الثانية فكانت "المبشر" وتأسست في 1847 م وكانت تصدر باللغتين أيضا ليؤسسوا فيما بعد صحافة وطنية من خلال مكتسباتهم وخبرتهم في الصحافة الفرنسية, ومن بين هذه الجرائد الوطنية نجد

"جريدة المصباح 1904م" وجريدة "الهلال 1906م" وغيرها من الجرائد الذين كانوا يطرحون من خلالها مختلف أراءهم السياسية والثقافية. (لهلالي، 2017، صفحة 177)ونظرا للقمع المسلط على الصحافة الجزائرية فإننا نجدها خالية تقريبا من المواقف الجديرة بالذكر فقد كان هدفها الأول مواصلة الظهور وإيصال أراءها للإدارة الاستعمارية ومن أهم الصحف الاندماجية التي تركت بصمة في الساحة الإعلامية نجد جريدة التقدم" التي أصدرها الدكتور بن التهامي ومجلة "صوت الضعفاء" أو "التفاهم" التي أصدرها الدكتور ابن جلول والتي كانت في الغالب تطالب بالاندماج التدريجي. (احدادن، 2012، صفحة 37)

أما بالنسبة للنوادي والجمعيات الثقافية التي كان ينشط فيها شباب "الجزائر الفتاة" فقد بدأت تظهر فعالياتها ونشاطها بين سنوات 1890 و1914 م من بينها الجمعية التوفيقية -ودادية العلوم الجديدة- نادي الشباب الجزائري -جمعية الهلال والجمعية الراشدية - نادي التقدم ونادي الاتحاد وغيرها من المنضمات الثقافية التي كانت ساحة واسعة لتبرز هذه الحركة آراءها ونشاطها وتنشر أفكارها. (سعد الله، "الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1930 "الجزء 2، 1992، صفحة 137)

في 1911م حدد حركة الشبان الجزائريين مطالبها التي كانت كالأتي:

- المساواة بين الأهالي الجزائريين والأوروبيين في الضرائب .
- انتخاب رؤساء البلديات .
- إعطاء الأولوية للمثقفين المسلمين لتمثيل في الهيئات الجزائرية والفرنسية بشكل متساوي .
- توسيع الانتخابات المحلية و الشروع في إصلاح إداري شامل يمكنهم من الحصول على مزيد من الوظائف.
- حيازة الحقوق المدنية الكاملة. (حميدة، 2007، صفحة 33)

أرسل الفتيان الجزائريين وفدا إلى باريس في جوان 1912 م وقد كان هذا حدثا تاريخيا في هذه الحركة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وقد أرسل هذا الوفد من اجل الإصلاحات السياسية والإدارية في الجزائر تحت رأست الدكتور ابن التهامي مع تسعة أعضاء منهم سبعة مستشارين بلديين من مختلف مدن الجزائر منهم المحامي مختار حاج سعيد والدكتور مرسلي وبوشريط علاوة و احد مؤسسي جريدة (الرشيدي) الحاج عمار... استقبل هذا الوفد بترحيب كبير من طرف النواب المواليين للعرب كانت من الداعمين لطموحات هذه الحركة وفي 26 جوان 1912 م تم استقبال الوفد من طرف الوزير الأول بوانكاريه و اجروا حوارا شاملا معهم يؤكد لهم باسم الحكومة الفرنسية بان فرنسا مستعدة لمنح الجزائريين تعويضا عادلا مقابل الخدمة العسكرية التي فرضت عليهم . (دياكوف، 2015، صفحة 169)

وللإشارة فقط لابد أن نذكر أن حركة "الجزائر الفتاة "انقسمت إلى مرحلتين رئيسيتين وهما المرحلة الأولى من فترة ما بين الحربيين العالميتين والمرحلة الممتدة من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال وقد وصف عملهم خلال العقد الأول بأنه يعتمد بشكل كبير على التجربة والخطأ والاعتماد على التعاليم التي تعلموها من النظام التعليمي الفرنسي. (Belaid, 1955 / 2005, p. 25)

2) جمعية النواب المسلمين (فدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين):

تأسست في 18 جوان 1927 م بولاية الجزائر وكانت مهمتها "توحيد وتقوية جهود النواب المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية في الجزائر" أنشئت هذه الجمعية في بدايتها موحدة ثم انقسمت إلى ثلاثة اتحاديات وهما : اتحادية النواب المسلمين العامة واتحادية النواب المسلمين القسنطينيين واتحادية وهران، واتفقت هذه الاتحاديات تحت رأي واحد ومطالب واحدة من خلال المؤتمر الذي أقيم في الجزائر يوم 17 ديسمبر 1930 م فكانت بعض مطالبهم كالتالي : (بن العقون، 1984، الصفحات 323-324)

- تمثيل السكان الجزائريين المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الوظائف والمراتب والمنح بين الجزائريين والمستوطنين.
- المساواة في الخدمة العسكرية وإلغاء قانون الاندجينا.
- تطوير الثقافة والتعليم المهني عند الجزائريين.

وبتحليل مطالب هذه الجمعية الفدرالية نجد أنها كانت تركز على المساواة بين المستوطنين والجزائريين في كل المجالات في حين لا تطالب باستقلال الجزائر بشكل مباشر. (نمير، 2019، صفحة 249)

اكتمل تكوين هذه الفدرالية بعد عام 1933 م وكان الغرض منها تعبئة جهود النخبة الذين باتوا يتمتعون ببعض الحقوق السياسية بعد قانون 4 فبراير 1919 م وفي عام 1943 م ظهر اتجاه راديكالي داخل هذا التيار وهو الاتجاه الذي طالب باستقلال مشروط أي أن الجزائر مفروض عليها التعاون والتشارك مع فرنسا وهو ما يمكن تسميته بالاستقلال تحت الوصاية الفرنسية وفي سنة 1946 انبثق عن هذا التيار حزب سياسي وهو ما يعرف باسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري". (قنان، 1994، الصفحات 185-186)

3) حزب الاتحاد الشعبي الجزائري :

أسسه فرحات عباس في أواخر جويلية 1938 م قصدا منه تغيير أسلوب العمل تحت إيديولوجيا وبرنامج جديد الاسم الكامل له هو (الاتحاد الشعبي الجزائري للكفاح من اجل حقوق الإنسان والمواطن) تحت شعار «

من الشعب والى الشعب » شكل هذا الحزب نقطة تحول في فكر فرحات عباس وبعض النواب المنتخبين حيث صرح فرحات عباس من خلاله إلى ضرورة حصول الجزائر على دستور ديمقراطي إنساني وهذا ما جاء في تصريحه : «**نحن نريد أن نربط الجزائر بالديمقراطية الفرنسية لكن علينا أن تحتفظ بمعالم شخصيتها الخاصة بلغتها وتقاليدها وعاداتها.. إن الالتحاق بفرنسا لا يعني الامتزاج**». (شريط، 1998، صفحة 22)

وكما سبق الذكر بان اغلب نشاطات هذه الكتلة الليبرالية كانت تظهر من خلال الصحف والمجلات والنوادي سنذكر بعضا منها بداية ب :

أ) جريدة الإقدام:

تأسست في 4 ماي 1920 م كانت تعالج مختلف الآفات الاجتماعية وتندد بالسياسة الاستعمارية في البلاد وتدعو إلى ضرورة الإصلاح والتسوية بين الجزائريين والفرنسيين وكانت تصدر بالغتين الفرنسية والعربية (مفدي، 2003، صفحة 65) كان الأمير خالد صاحبها ومحررها هذا بالنسبة للقسم العربي أما القسم الفرنسي فكان محررها احمد بهلول واستمرت هذه الجريدة في الصدور إلى أن وصلت إلى العدد 120، لتتوقف عن الصدور نتيجة نفي الأمير خالد من طرف السلطات الفرنسية (العبيدي، 2013، الصفحات 42-43) ثم عادت إلى الصدور مرة أخرى في سنة 1925 كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية عبرت عن عواطف الجزائريين الوطنية والقومية بدون اكتراث أو تخوف من السلطات الاستعمارية. (بن رابح، 2007-2008، صفحة 66) كان الصادق دندان هو من أعاد إصدارها باللغة الفرنسية تحت إدارته هو و ابن جلول واستمرت إلى غاية السنة الثالثة حتى وفاة دندان. (سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي "1830 1954 الجزء 5، 1998، صفحة 265)

بعد حظر صحيفة الإقدام من طرف الجمعية الوطنية الفرنسية سنة 1927 م تم استبدالها بإقدام باريس بإقدام شمال إفريقيا والتي تم حضرها هي الأخرى في أكتوبر 1930 م لتصدر فيما بعد جريدة الأمة

كبديل عنها والتي استمرت من 1932 الى 1939 م. (Teguia, p. 30)

ب) جريدة صوت المستضعفين:

كانت تصدر بين 1920 و 1939 م يحررها أقدم الشخصيات المتخرجين من المدارس الفرنسية وحسب المصادر فان مؤسسها هو فرحات عباس سنة 1925 م وكانت تطالب بالاندماج الكامل في فرنسا وهناك مصادر

تشير إلى أنها صدرت سنة 1922 م وكان محررها الفاسي ثم الزناتي. (سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي "1830 1954 الجزء 5، 1998، صفحة 266)

ج) جمعية المعلمين من أصل الأهالي الجزائريين :

تشير الكتابات التاريخية إلى أن هذه الجمعية أعلنت بدايتها في مجلة "صوت المتواضعين "وقد تأسست من اجل الدفاع عن المصالح المشتركة للمعلمين الأهالي حيث كانت مسالة المساواة في العمل والأجرة والتعليم المهني تمثل أهم نقطة في اهتماماتهم أي أن نشاطها كان ذو طابع مهني لكنها أصبحت فيما بعد تهتم بالقضايا السياسية خاصة مسالة تمثيل الجزائريين "الأهالي" في البرلمان مع الفرنسيين والمساواة بينهم. (سحولي، 2021، صفحة 49)

المبحث الثالث : ابرز شخصيات النخبة الادماجية وتصورهم لمفهوم الدولة

1) الأمير خالد ومفهوم الدولة في نظره :

هو الأمير خالد الهاشمي ابن الأمير عبد القادر الجزائري ولد في دمشق في 20 فيفري 1875 م (حباش، 2016، صفحة 202)، تعلم بثانوية دمشق ثم ثانوية (لوي لوجران) بباريس ثم التحق بمدرسة (سان سير العسكرية) فتخرج منها برتبة ملازم في الحرب العلمية الأولى وخدم الجيش الفرنسي برتبة قبطان. (نويهض، صفحة 154) أسس حركة سياسية اسمها "كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين" وبعضهم روى أن اسمها "الإخوة الجزائريين" وانشأ جريدة الإقدام لتكون اللسان الذي يتحدث بمطالب الحركة (بن العقون، 1984، الصفحات 87-88-90)، تذهب عدة دراسات إلى أن الأمير خالد لم يكن يتصف بالوطنية أي لا يعترف بدولة جزائرية مستقلة, ويؤكدون على انه المؤسس الحقيقي للحزب المرابطي بالجزائر (صحافة الكولون) فالأمير خالد كان يدعو إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق و الواجبات... وبذلك يعتبر الأمير خالد هو الممهد للفكر الاندماجي. (شيخ، 2013، الصفحات 14-16)

وقد طرح الأمير خالد مسالة المساواة بين الأهالي الجزائريين والأوروبيين في الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الأولى لكن اشترط أن يتم الحفاظ على الأحوال الشخصية (الدين –اللغة...الخ) وكان هذا المطلب هو محور نشاطه السياسي. (لونيسي، 2009، صفحة 189) وعند انتهاء الحرب العالمية الأولى من طرق عام 1918م قدم الأمير خالد ووفد من الضباط الجزائريين المشاركين في الحرب مع الطرف الفرنسي عريضة وضحوا فيها مطالبهم من الرئيس الأمريكي وردرو ويلسون. (بلاح، 2006، صفحة 396) ومن ضمن ما جاء في عريضتهم نذكر تصريحه الرسمي قائلا : «**لا يمكن أن يفرض على أي شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها؛ وهو التصريح الذي قمتم به**

في مايو 1917 م في رسالتكم إلى روسيا هو الذي يسمح لنا أن نأمل لان تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر، ولكن تم تجاهلهم من طرف الرئيس الأمريكي لأنه كان غارقا في تقسيم تركات ما بعد الحرب العالمية فأرادت فرنسا أن تهدئ من غضب الجزائريين فأصدرت إصلاحات جديدة في 4 فيفري 1919 م تضمنت إلغاء العديد من القوانين التعسفية التي كانت تطبق على الجزائريين ولا تحقق مبدأ العدل والمساواة ولكن هذا الإصلاحات لم تكن لها أي تأثير بعد ثوران غضب الجماهير الجزائرية فقامت باتخاذ إجراءات صارمة في حق الأمير خالد فأجبرته على التقاعد نزولا عند رغبة المستوطنين الأوروبيين، ليرد على هذا القرار التعسفي الذي اصدر بحقه فيؤسس هيئة سياسية جديدة وهي "رابط النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين" 1919 – 1920 م والتي كانت تهدف في كل مطالبها إلى تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين (بوعزيز، 2007، صفحة 79) ولأن برنامج الأمير خالد الذي عرضه في جريدة الإقدام كان اندماجيا واضحا فان الإدارة الجزائرية قاومته كوطني أهلي وتوصلت إلى هزيمته السياسية ونفيه (أجيرون، 1982، صفحة 118) ولما عاد إلى باريس 1924 م حاول الاتصال بالزعماء المغربيين وشيوعيي شمال إفريقيا من اجل توحيد الجهود لمواجهة العدو المشترك لكن السلطات الفرنسية كانت له بالمرصاد ونفته إلى دمشق بسوريا وبقى هناك إلى وفاته سنة 1936 م. (خليفي، 2010، صفحة 79)

2) الصالح ابن جلول :

محمد الصالح بن جلول من مواليد 1896 م بقسنطينة درس في مسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس ليزاول دراسته في كلية الطب وتخرج منها سنة 1924 م عاش في عائلة غنية وتلقى تعليما عاليا باللغة الفرنسية بدا نشاطه السياسي منذ العشرينات حيث أصبح مستشارا بالمجلس البلدي. (تميم، 2008)وأسس اتحاد شيوخ البلديات الفرنسيين في الجزائر وأيضا انشأ فرع "للحزب الشيوعي الفرنسي" بالجزائر (سعد الله، "الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1930 "الجزء 2، 1992، الصفحات 67-68) وسنة 1924 م شغل منصب مستشار بلدي وصحفي وقد اعتمد على صحيفة "الصوت الأصلي" لزيادة شعبيته أكثر (cheurfi, 2006, p. 79) وفي 1933 ترأس الدكتور ابن جلول كتلة النواب (أبو القاسم، أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر" الجزء4، 1996، صفحة 142) عمالة قسنطينة، وبعد احتفال فرنسا بمئوية الاحتلال بدا نجم ابن جلول بالسطوع فتقدم إلى انتخابات 1932م ونظرا للاختلاف برنامجه عن البرامج السابقة لجماعة النخبة الاندماجية فقد تفوق على خصمه مصطفى ابن باديس ب1100 صوت. (صفصاف و صافر، 2021، الصفحات 207-208-209)

اظهر في بداية نشاطه ميلا إلى أفكار الأمير خالد الإصلاحية لتغير فيما بعد إلى الفكر الاندماجي (بلاح، 2006، صفحة 430) إن الهدف الأساسي لابن جلول هو إدماج الجزائريين في فرنسا ومحاربة القوانين الفرنسية التي لا تسمح بالمساواة بين الأهالي الجزائريين والأوروبيين فابن جلول لم يكن يعترف بدولة جزائرية مستقلة في ذاتها ويرى بان الطريقة الوحيدة لتأسيس دولة قوية ومتقدمة هي من خلال دمج الجزائر دمجا كاملا مع فرنسا(بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، 1997، الصفحات 330-331) أسس ابن جلول" فدرالية المنتخبين القسنطيين" سنة 1934 م وهدف من خلاله الإدماج التدريجي تحت قيادة النخبة المختارة من المثقفين لكن لم تنل هذه الحركة أي تأييد من طرف الشعب الجزائري (العقاد، 1964، الصفحات 26-27) ذلك أن أفكاره كانت تتأرجح بين الإسلام وفرنسا فهو فرنسي بحكم ميوله للثقافة الغربية الفرنسية. (بكار، 2007-2008، صفحة 35) ضل ابن جلول يعمل من اجل تحقيق الإصلاح السياسي قاصدا بذلك أن يصبح مواطنا فرنسيا دون العدول عن القانون الشخصي. ويجب أن نشير إلى أن هذا المطلب بالنسبة لابن جلول كان يهدف إلى قيام اتحاد فرنسي جزائري قوي بدل الاندماج التام ولما اقترح السيناتور موريس قانون فيوليت علق جلول وكل الشخصيات المثقفة أملهم عليه ضننا منهم إن المشروع الذي سيكون الممهد لتحقيق هدفهم الإدماجي. (علي م.، صفحة 498)

خلال ترأس ابن جلول "للاتحاد المسلمين المنتخبين" كان قد قدم جملة من المطالب للسلطات الفرنسية تمثلت فيما يلي :

- تمثيل الجزائريين في الجمعية الوطنية الفرنسية.
- إلغاء القوانين العنصرية التي تخدم المستوطنين الأوروبيين فقط.
- إعطاء حق التنقل للعمال بين فرنسا والجزائر.
- المساواة في سنوات التجنيد .
- المساواة في المنح والأجور والمراتب.
- تطبيق القانون الذي يتمتع به الأوروبيين على الجزائر دون عنصرية.

لقد عمل ابن جلول والمنتخبون على تحقيق هدفهم من خلال عدة نشاطات فأرسلوا لأجل ذلك وفودا إلى فرنسا وقاموا بتنظيم ندوات ليطالبوا بالإدماج والمساواة ولكن لم يجدوا أذان صاغية من طرف السلطات الاستعمارية. (نوري و العبيدي، 2013، الصفحات 60-61)

شكل ابن جلول علاقة وطيدة مع زعماء الحركة الإصلاحية الدينية وقد جمعتهم فكرة واحدة وهي رفض التجنيس مع المطالبة بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون وللأن العلماء وعلى رأسهم ابن باديس فطنو لمدى أهمية هذه النخبة فقد حاولوا التأثير فيها والاستفادة من خبرتهم المكتسبة من المدارس الفرنسية من اجل تحقيق بعض مطالبهم وقد وقف ابن جلول وابن باديس معا في وجه أزمة قسنطينة عام 1934 م من خلال محاولتهم تهدئة المسلمين والدفاع عنهم ضد الفئة اليهودية.

وقد استمر ابن جلول بتأييد مطالب العلماء التي تتلخص في فصل الدين عن الدولة وحرية التعليم العربي وحرية الوعظ والإرشاد في المساجد وضلت الإدارة الفرنسية تنظر للابن جلول نضرة الرجل الوفي ضنا منها انه لم يكن صادقا ومخلصا لجمعية العلماء متأكدين انه كان هدفه الأساسي الاستفادة من قوتهم في الحملات الانتخابية. (مطبقاني، 2015، الصفحات 157-158)

انسحب ابن جلول من هذه الفدرالية عام 1938 م وأسس بعدها حركة سياسية جديدة أطلق عليها اسم "التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" ولكن لم يتغير مطلبه وهو إدماج الجزائر مع فرنسا ومحاربة القوانين التي تمنع ذلك ولكنه فشل مرة أخرى وانطفأت شعلته في 18 مارس 1936 م عندما عزلوه مناضلو نجم شمال إفريقيا* وانتهت مصداقيته تماما في 1938 م عندما اتحد مع شخصيات فرنسية لمواجهة (حركة الوطنيين الجزائريين) فأصبح نشاطه منحصرا في مدينة قسنطينة وخاصة مع المسؤولين الفرنسيين ولم يعد له صيت في الجزائر ولا الحركة الوطنية. (بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البادية لغاية 1962، 1997، صفحة 231)

3) الشريف بن حبيلس :

ولد الشريف بن حبيلس في ضواحي قسنطينة من عائلة مثقفة ومرموقة في 25 ديسمبر 1885 م تابع دراسته في المدارس الفرنسية انتقل إلى العاصمة للدراسة الجامعية درس في كلية الحقوق وبعد تخرجه عين بسلك القضاة أسس بن حبيلس "ودادية موضفي المحاكم المسلمة في الجزائر"، سنة 1920 م تولى منصب الأمين العام لفدرالية النواب المسلمين في المقاطعة القسنطينية. (دويدة، 2016، الصفحات 69-70)

وقد جسد النواب المسلمين مطالبهم المتعلقة بالتعليم من خلال برنامج تم نشره في جريدة الوفاق 1935 م وتضمنت مايلي :

* **نجم شمال إفريقيا**: تأسس في 1926 ظهر في بداياته كمنظمة وطنية إسلامية تحت قيادة مصالي الحاج ولعب الحزب الشيوعي دورا هاما في تطور هذا الحزب كان هدفه الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا(قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939 الجزء الأول،2011 ، الصفحات 257-258- 259)

- المطالبة برفع عدد المدارس الابتدائية في المدن.
- إنشاء مدارس ريفية في كل دوار .
- العمل على تطوير ورفع مستوى التعليم خاصة في الابتدائي والمتوسط والتعليم العالي.
- تطوير بشكل خاص التعليم المهني والتقني.
- تطوير التعليم باللغة الفرنسية مع عدم تهميش أو إلغاء التعليم باللغة العربية .
- فتح مدارس قرآنية ومدارس خاصة.

زيادة عدد المنح وتوجيه الطلبة إلى الجامعات الفرنسية. (لهلالي، المسالة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954) ، 2016-2017، صفحة 56)

- لقد كان بن حبيلس من أكثر الشخصيات التي أيدت مسالة التعليم باللغة الفرنسية حيث كان يرى بان المدرسة والتعليم هو الوسيلة الوحيدة والفعالة لتحقيق التقدم لاسيما اذا كان على أيادي المثقفين وأبدا رأيه في هذا الشأن بقوله «إن الوحدة الأوروبية بين الأهالي والأوروبيين ستكون قريبة المنال » فهو كان يدعو بكل صراحة إلى ضرورة الاتحاد والتعاون بين المستوطنين الفرنسيين والأهالي الجزائريين من اجل النهوض بالأمة. (قشاشني، 2022، صفحة 337)

إن المطلع على تصريحات ومقالات بن حبيلس يلاحظ انه كان يصر على أن الجزائر لم تكن سوى وكرا للأشرار وقطاع الطرق فهو لا يعترف بها كدولة مستقلة ويشير إلى أنها كانت تفتقر للتنظيم والرقي ولم يعرف لها انتساب إلا بعد أن صارت أرضا فرنسية حيث إن هذا الأخير وضع المستعمر موضع المضحي والمنقذ الذي جاء من وراء البحار وواجه مشاكل عويصة وشعبا عنيفا وتمركز بينهم فقط من اجل احتضان هذه الأرض كأنها وطنه الثاني ليضع فيها كل قوته وخبرته وثقافته وينهض بهذا الشعب إلى العلا (قاصري، 2017، الصفحات 292-293) وقد سبق وذكر الكاتب أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الحديث ج7 «إن بن حبيلس كان قد نشر مجموعة اراء وملاحظات نشرها سنة 1914 م ليجمعها في كتابه الشهير "الجزائر كما يراها احد الأهالي " وقد وجد هذا الكتاب على لسان الاندماجيين الذين أصروا على ضرورة المساواة بين الفرنسيين والجزائريين (أبو القاسم، " تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 7، 1998، صفحة 209) وهذا ما صرح به بصريح العبارة في كتابه الغير مثير "الجزائر الفرنسية كما يراها احد الأهالي " (أبو القاسم، "مجلة الشهاب " أنشئت سنة 1924م -1343هـ لمنشئها عبد الحميد بن باديس " ، 2001 ، صفحة 141)حيث قال : « هذا الحكم هو الاعتراف الحكم هو الاعتراف المتواضع للأحد الأهالي الجزائريين الشباب والذي تمت تربيته على مدرجات مدرسة فرنسية شاب يحب النعت الجميل "فرنسي" الذي تلحقه به

الإدارة الفرنسية شاب يعتقد جازما أن فرنسا هي التي قادته صوب طريق الحق... فهو يريد أن يضع لبنته على البناء الضخم الذي تواصل الجمهورية الثالثة بشيء من حماس المتسرع أحيانا وكثير من النجاعة في أكثر الأحيان تشييده على الأراضي الجزائرية ». (بن حبيلس، 2012، الصفحات 19-20)

وللإشارة فقط فان بن حبيلس هنا يشير إلى كونه مفتخرا ومؤيدا للوجود الفرنسي وداعما لفكرة التجنيس بالجنسية الفرنسية بل ويعتز بها ويدعو إلى ضرورة الإدماج بين الدولة الفرنسية والجزائر لتكوين دولة موحدة وقوية.

4) ابن التهامي :

بلقاسم ولد حميدة ويعرف بابن التهامي وابن تامي (نويهض، صفحة 134) ولد في 20 سبتمبر 1873 م بمستغانم وتلقى تعليمه الابتدائي هناك ليواصل تعليمه الثانوي في العاصمة وبعد تحصله على البكالوريا انتقل إلي مونبيلييه بفرنسا وتخرج فيها طبيبا للعيون ثم عاد للجزائر ليمارس الطب هناك (بلاح، 2006، صفحة 432) سنة 1905 م عرف بزعامته للنخبة الاندماجية وبرئاسته لعدة هيئات التابعة لهذا الاتجاه انشأ جريدة التقدم سنة 1923 م واستمر عملها حتى 1931 م وكان لسان حال الحزب الليبرالي. (نويهض، صفحة 134) يعد ابن التهامي من أهم الشخصيات السياسية البارزة في الاتجاه الإدماجي ذلك لكونه مشبعا بالثقافة الفرنسية بدا عمله السياسي من خلال ترشحه لعدة انتخابات بلدية حيث أصبح رئيسا للبلدية عام 1908 م ثم أعيد انتخابه مرة أخرى في سنة 1913 م وهذا ما رشحه لتزعم الحزب الإدماجي الذي كان ينادي بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل الحقوق والواجبات وكان له مبدأ سياسي مستقل الأمر الذي دفعه إلى تقديم طلب المواطنة الفرنسية ليصبح مجنسا بالجنسية الفرنسية رسميا في 1906 م. (صادوق، 2022، الصفحات 56-57)

في بداية ظهور الحركة الاندماجية قاد ابن التهامي وفدا جزائريا إلى باريس للتحدث مع البرلمانيين الفرنسيين بخصوص قانون التجنيد الذي فرض على الجزائريين سنة 1912 م وقد كان الهدف من تنظيم هذا اللقاء هو الدفاع والمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في ظل الحكم الفرنسي الاستعماري. (هلال، 2016، الصفحات 304-305)

لقد تنازل ابن التهامي عن الأحوال الشخصية الإسلامية بعد أن تجنس رسميا بالجنسية الفرنسية وأصبح ينادي بالإدماج الفعلي والكامل للهوية الجزائرية والمواطن الجزائري في الدولة الفرنسية وبذلك فهو يظهر عدم اعترافه بوجود دولة جزائرية ويعتبر فرنسا هي السبيل الوحيد لتأسيس دولة مستقل وقوية ولا يمكن أن يتم

ذلك إلا تحت رعاية السلطة الفرنسية (أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)"، 2007، الصفحات 99-100) وقد نقلت جريدة "الإسلام" رسالة باسم ابن التهامي جاء فيها ما يلي : « نحن أعداء المعمرين أو على الأقل عنصر الإزعاج كما تقولون... لا بالعكس نحن نبحث عن طرقة للتفاهم والعيش معهم جنبا إلى جنب بحسن الجوار والصداقة نحن سنكون جد سعيدين إذا وجدنا من المعمرين من يساعدنا على تحقيق هذا التقارب. (بوهند، 2020، صفحة 112)

أسس ابن التهامي جريدة التقدم لتستقطب المثقفين السياسيين الداعمين للاندماج مع فرنسا وقد ظهر على صفحاتها فرحات عباس الذي نشر مقالاته ثم جمعها في كتاب (الشاب المسلم) وعند تأسيس هيئة النواب أسس أيضا صحيفة أخرى وهي (صحيفة الوفاق) وكتب فيها عدد من الاندماجيين وكانت تصف نفسها بأنها جريدة (التفاهم الفرنسي - الإسلامي). (سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي "1830 1954 الجزء 5، 1998، صفحة 265)

5) رابح الزناتي :

من مواليد 1877 م متجنس منذ 1902 م كان من القلائل الذين ارتادوا المدرسة الوطنية الفرنسية في بوزريعة عام 1892 م وتخرج منها كمعلم ثم أصبح مدير مدرسة تحضيرية عام 1928 م خاض الحرب العالمية الأولى ساهم في تأسيس ودادية المعلمين الفرنسيين من ذوي الأصول الأهلية التي تأسست في 24 ابريل 1922 م ترأسها عام 1930 م. (علي و رماش، 2024، صفحة 345)

اهتم في مقالاته بنشر أفكاره المتعلقة بمشروع الإدماج خاصة قضية التجنيس والتقارب الأهلي الفرنسي المشاريع الإصلاحية، الإسلام واللغة، وقضايا المجتمع والأسرة وبالرغم من ذلك فان الزناتي اعتنق أفكار الليبرالية بشكل أكثر تطرفا من باقي الشخصيات وهذا ما صرح به قائلا " إن طموحنا على المستوى الشخصي حول سياسة الأهالي هو القضاء وبسرعة على كل الفوارق الموجودة والتي يتخذ منها بعض الأشخاص عائقا يمنع من تكوين شعب فرنسي حقيقي على هذه الأرض الجزائرية. (دويدة، رابح الزناتي ومشروع الاندماج :المرجعيات والأسس (1877_1952)، 2016، الصفحات 123-124)

إن الدراسات ومختلف المصادر والمراجع تصب كلها إلى أن جماعة النخبة الاندماجية كانت تنضر للجزائر نضرة البلد الضائع الذي لا مستقبل له ولا حاضر وكانت تنادي وبقوة إلى ضرورة دمج المجتمع الجزائري م فرنسا لتكوين دولة قوية ومثقفة تحت علم فرنسا فهي حسب منظورها ترى أن مفهوم الدولة الجزائرية لا يمكن أن يتحقق إلا تحت رعية ووصاية الدولة الأوروبية المتقدة وهي دولة المستعمر والمضطهد "فرنسا الجشعة" حتى أنهم كانوا يدعمون سياسة الإدماج التي فرضتها فرنسا على الأهالي وكانوا يشهرون بها في الوسط الجزائري من خلال ما

ينشروه في مختلف الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات وعرائض و تجمعات سياسية ولكن رغم المحاولات لم تكن هذه السياسة تلقى أي ترحيب من الشعب الجزائري الذي كان يؤمن بان ما يؤخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة وكان هذه احد أكثر الصعوبات والمعيقات التي وقفت أمام هذا التيار وأفشلت العديد من مساهماته وأعماله.

الفصل الثاني : فرحات عباس مولده ونشأته وتكوينه

- ✓ **المبحث الأول** : مولده ونشأته
- ✓ **المبحث الثاني** : تحصيله العلمي وأعماله الفكرية
- ✓ **المبحث الثالث:** تكوينه السياسي

في خضم التحولات العميقة التي شهدها القرن العشرون، بزغت في الجزائر المستعمرة أصوات حملت لواء الوعي وراحت تنقش على جدران الصمت معالم اليقظة الوطنية، من بين تلك الأصوات يبرز فرحات عباس لا كزعيم ثائر، بل كفكر متجدد ظل يراجع القناعات ويعيد النظر في المفاهيم السائدة آنذاك وتميز فرحات عباس عن باقي السياسيين الجزائريين بموهبته الفريدة في الكتابة والفكر الأمر الذي انعكس في غزارة إنتاجه الكتابي الذي وثق من خلاله مواقفه السياسية وتقلبات مساره النضالي لذا فان دراسة سيرته الذاتية تفتح آفاقا لفهم أعمق لمساره السياسي وللرؤى التي حملها في زمن حاسم من تاريخ الوطن.

المبحث الأول : مولده ونشأته

ولد الطفل فرحات عباس يوم 24 أوت 1899 م (معزة، 2009-2010، صفحة 84) (انظر الملحق رقم 6) [*] بدوار بني غافر الذي كان يعمل فيه والده قايد [*] والتابع لبلدية الشحنة، حاليا بلدية الطاهير ولاية جيجل (تابليت، 2009، صفحة 3)، فلأب اسمه "سعيد بن احمد بن عباس "وقد اخذ والده اسم جده عباس لقبا للعائلة، بدل اللقب الذي كانت تشهر به وهو ابن الضاوي أمه عاشورة معزة بنت علي من قبيلة بني عمران (معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، 2009-2010، صفحة 84) ويعود نسبه إلى قبيلة بني عمران التي تقيم على سهول جميلة تقع على مشارف مدينة جيجل مع أبناء عمومتهم من آل بني حسان وهي منطقة تمتد على واد جن جن. واعتمدوا في عيشهم على الزراعة إلى أن تم مصادرة أراضيهم بسبب تحالفهم مع الباشاغا الشيخ المقراني في 1871 م وتم ترحيلهم إلى فج امزالة[*] (عباس، 2012، صفحة 22)، ليعود اليها فيما بعد عائلة فرحات عباس بعد ان تولى والده وظيفة المستشار العام لجيجل بعد ان تعرف في عام 1880 م على السيد الفرنسي داسنييردي فيجي M.dasnière de vigie ودخل معه في شراكة في بيع الماشية مما سمح له بإعادة شراء قطعتي ارض فقدتها عائلته أثناء الاحتلال (حميطوش، 2013، صفحة 110)

[*] (ذكرت اغلب المراجع و الدراسات أن ميلاد فرحات عباس في شهر اكتوبر ,انظر : (تابليت،2009 ، صفحة 3), لكن بالاطلاع على شهادة ميلاده الموجودة في ملحق دراسة عز الدين معزة وجدنا أن مولده يوم 24 اوت 1988

[*] **القايد :** لفظة تركية تعني الوسيط بين الأهالي والسلطة العثمانية واستمرت هذه الكلمة حتى العهد الاستعماري حيث استعملت بعض العائلات الميسورة كوسيط بين الأهالي ولإدارة الاستعمارية **ينظر:** (عباس م.، 2006-2007، صفحة 4)

[*] فج امزالة :أراضي حجرية غير صالحة للزراعة فرجبوة حاليا , للمزيد انظر: محمد الصادق المقراني , فج مزالة من بداية المقاومة الى الثورة 1830 -1954

فتح الطفل فرحات عباس عينيه في أسرة كبيرة تتكون من اثني عشر فرد سبع بنات وهن : "فاطمة ونهيجة والظريفة ويمينة وزكية و عائشة وحورية، وخمسة ذكور وهم : عمار واحمد وفرحات المكي ومحمد الصالح وعبد الحميد" . (معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، 2009-2010، صفحة 85)

وتميزت أسرته بأنها أسرة متماسكة ومحافظة فإلى جانب الأب والأم ولأخوة كانت تضم الجد والجدة وهي الأخيرة رسخت في ذهنه حب الوطن والقيم الإسلامية (جيجيك، 2015، صفحة 56). وكانت حكايات الجدة التي تستحضر فيها ذكرياتها الماضية بمثابة مكتبة حقيقية الغزو التي لم تبرح مخلية الطفل فرحات عباس الذي عرف كل شيء وهو دون العاشرة عن الغزو والمصادرة الأراضي والإبادة والخضوع والبؤس... فكانت بمثابة ذاكرة احتفظت رغم العواطف والزمن الاستعماري القاسي وقرارات الغزاة المجحفة بذكريات الأمس كما هي حتى لا ينقطع الأحفاد عنها. (حميد، 2007، صفحة 22)

كان الطفل فرحات عباس في صغره يخالط أترابه من الأطفال يلعب معهم ويتسابقون ويلعبون المصارعة لأنه يشعر انه جزء منهم ولم يكن لديه عقدة استعلاء لكونه ابن قائد من طبقة تختلف عن جيرانه فالطبيعة القاسية حتمت عليه الواضع مخالطة أترابه (معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 2004، صفحة 32) هكذا فتح الطفل فرحات عباس عينيه على الفقر وكانت البلاد قد دخلت عهدا جديدا تميز تقليص عدد العائلات المنتمية للنخبة الاجتماعية التقليدية المرتبطة بملكية الأرض و بالثقافة التقليدية التي تنشرها الزوايا. (حميد، 2007، صفحة 21)

ونتيجة الاحتلال وسلب هذه الأرض من عائلته وقبيلته إضافة إلى معايشته للوسط الفلاحي شكل أساسا لأفكاره المرتبطة بمحاربة الظلم والدفاع عن الحقوق الفقراء والتمسك بالقيم الدينية.

المبحث الثاني : تحصيله العلمي وأعماله الفكرية

1) تحصيله العلمي :

التحق فرحات عباس تعليمه الأول كما هو الحال كباقي الأطفال الآخرين في المدرسة عفير Beni Affer وذلك لتحصيل المعرفي والمحافظة على القيم الإسلامية واكتسابهم اللغة العربية قبل الدخول إلى المدرسة الفرنسية (حميطوش، 2013، صفحة 115)، وفي سن متأخر 10 سنوات غادر من مسقط رأسه في سنة 1909 م لإكمال دراسته في مدرسة أهلية فرنسية بجيجل لتعليم اللغة الفرنسية ليعايش أجواء أخرى (عباس، 2012، صفحة 25). فالتعليم

كان متاحا إلا لفئة قليلة من الجزائريين (عباس، الشباب الجزائري، 2007، صفحة 67)، فكان من إعداد الأهالي الذين أتيحت لهم فرصة التمدرس والحصول على بعض الشهادات العلمية. (الزبيري، 2015، صفحة 25)

واجه طفل فرحات عباس صعوبات وتحديات من طرف زملائه الأوروبيين في المدرسة التي كان يدرس قيها ,الذين يسخرون من العرب (عباس، الشباب الجزائري، 2007، صفحة 67) وينعتونهم بنعوت ساخرة مثل "الجبن الأحمر" لان التلاميذ الجزائريين المسلمين كانوا يضعون على رؤوسهم شاشية حمراء، وبرغم من كل هذه العنصرية وصعوبات وتحديات إلا انه استطاع أن يتفوق في الامتحانات وهذا مازاده ثقة في نفسه. (معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، 2009-2010، صفحة 100)

وفي سنة تساءل فرحات عباس عن تأخر دخول أبناء الجزائريين إلى المدرسة الابتدائية قائلا (معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، 2009-2010، صفحة 100)«**لنفكر لحظة واحدة في السن التي يبدأ فيها الطفل الأهلي دراسته ؟ إن هذه السن تتراوح مابين ثماني سنوات و اثني عشرة سنة ,وهو الوقت الذي يجتاز فيه الطفل الفرنسي شهادة الدروس الابتدائية يضاف إلى هذه النقائص المتعددة جهل الأولياء حيث أن المساعدة والتوجيه اللذين يلقاهما الصغار الفرنسيون من ذويهم لهما بتاتا هنا فليس للتلميذ إلا معلمه».** (عباس، الشباب الجزائري، 2007، صفحة 67)

بعد المدرسة الفرنسية الأهلية، انتقل إلى سكيكدة للدراسة في متوسطة "فيليب فيل" وهو في سن السادسة عشر من عمره وهناك التقى بأبناء القيادة مثله الذين تحصلوا على منح دراسية بسبب مناصب أبائهم، وفي سن الثامنة عشر ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى انتقل فرحات عباس للدراسة الثانوية بقسنطينة والتي كانت منارة العلم ورمز الصمود أمام الاحتلال (حميطوش، 2013، صفحة 125), في سنة 1921 م تحصل فرحات عباس على شهادة البكالوريا والتحق بعدها بالخدمة العسكرية بمدينة عنابة لمدة ثلاث سنوات، تخرج من الخدمة برتبة رقيب وهي رتبة لا تليق بمؤهلاته العلمية هذا التمييز الذي عاشه فرحات عباس في المدرسة والجيش يعني له اللاعدالة لذلك ركز في مطالبه حتى انتقاداته السياسية على تحقيق المساواة والعدالة (عباس م.، 2006-2007، صفحة 8) ويعود بعدها سنة 1923 م إلى الحياة العلمية أين واصل دراسته بكليته الصيدلة في الجامعة بالجزائر العاصمة لمدة ثمان سنوات وأثناء ذلك الكثير من المساوئ عند دراسته في العاصمة مما أدى به للتسلح بالعلم لمواجه العنصرية (عفرون، 2013، صفحة 124)

بين السن الواحد والعشرين والتاسع والعشرين من عمره تحت اسم مستعار "كمال بن السراج" الذي استعاره في سن الواحد والعشرين ليترجم عن كل ما في نفسه فهو يوحي في نفس الوقت بالزعيم الوطني مصطفى

كمال الذي القي باليونان في البحر (جوليان، 1976، صفحة 308) أما الاسم الثاني ابن السراج فيمثل قمة انهيار الحكم العربي الإسلامي لملك عربي لم يدافع عن حكمه كالرجال ولجا إلى المغرب فارا من المسحيين (الدقاق، صفحة 22)

استمد فرحات عباس أفكاره من مؤثرات ثقافية متعددة أبرزها الدين الإسلامي الذي شكل أساس المقاومة الجزائرية، وتأثر بالتعليم الفرنسي مما عمق فهمه للثقافة الفرنسية وعناصر قوتها وكان معجبا بحضارتها وتطورها (معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 2004، صفحة 44)

2) أعماله الفكرية :

يعد استعراض العوامل الاجتماعية الثقافية التي أثرت فيه من المهم الانتقال إلى ابرز انتاجاته الفكرية التي تعكس عمق تفكيره وتوجهاته ونضاله وتصوره للدولة التي كان يسعى لتأسيسها، بدأ فرحات عباس في ميدان الكتابة بنشر مقالات له في الصحف والتي تحدى فيها الصحافة الاستعمارية بمقالات ساخنة دفاعا عن الجزائريين بكل جوانبه بحيث ساهم بكتاباته في الصحف مختلفة مثل «همزة وصل» "لفكتور سبيلمان" «والتقدم» للدكتور "بن التهامي" (بن منصور، 2011، صفحة 238)و كذا «الإقدام» "للأمير خالد. " (دويدة، 2017، صفحة 169)

وبعدها تحول إلى إصدار الجرائد من بداية الأربعينات في القرن الماضي وهي:

- **جريدة الوفاق** : التي كان يصدرها الدكتور بن جلول والتي كانت تروج لفكرة سياسة الاندماج وينتقد فيها سياسة الاحتلال. (بوحوش، 1997، صفحة 233)

- **المساواة :** اصردها في 1944 م كانت تدافع عن أفكار بيان الشعب الجزائري. (بن منصور، 2011، صفحة 35)

- **جريدة الجمهورية الجزائرية** : أصدرها سنة 1948 م والتي استمرت إلى غاية 1955 م والتي تدافع عن مبادئ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أي تدافع عن فكرة قيام جمهورية جزائرية متحدة فدراليا مع فرنسا. (معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 2004، صفحة 58)

وكان هناك مجلة تصدرها جامعة الجزائر أين كان يدرس وهي **التلميذ** وكان فرحات عباس رئيس تحريرها فأرادها منبرا منفتحا على الأوساط الشعبية التي هي بحاجة إلى العلم والمعرفة. (عباس م.، 2006-2007، صفحة 10)

إن الشاب فرحات عباس لم يكتفي بنشر مقالاته فقط في المجالات والصحف بل تطرق إلى التأليف قد ألف أربعة كتب وهي:

- **الشباب الجزائري :**

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات المنشورة في تواريخ مختلفة تحت اسم مستعار KAMEL Abencèrages . كتب الأولى أثناء كما يقول قيامي بخدمتي العسكرية سنة 1922 م أما الأخرى فقد كتبتها أثناء دراستي في كلية المشتركة للطب والصيدلة في الجزائر وصدر بهذا الكتاب عام 1931 م في اليوم التالي الاحتفالات الذكرى المئوية لفرو الجزائر (Abbas, 1981, p. 09) نشره بالجزائر بمناسبة الذكرى الأولى للاستعمار الفرنسي للجزائر ويتضمن مجموعة من التحليلات السياسية للأوضاع التي كانت قائمة حينئذ (عباس ف.، الشباب الجزائري، 2007، صفحة 15) والافكار الاندماجية التي نادى بها والقائمة أساسا على ربط الجزائر بفرنسا بإلغاء الاحتلال والتجنيس الجماعي للجزائريين كما عبر هذا الكتاب عن المرحلة الأولى من نضاله السياسي ومواقفه تجاه الاستعمار وان كانت هذه المواقف تطورت مع الزمن وقد أعاد نشر الكتاب عام 1981 م حيث يقول "أن نشر كتابه اليوم هي شهادة على نضاله من اجل العدل ومن اجل الضعفاء" ويرد فيه على الذين يؤاخذونه اليوم على مواقفه السياسية في ذلك الكتاب. (بوعبد الله، 2005-2006، صفحة 30)

- **ليل الاستعمار:**

نشر في فرنسا عام 1962 م وأعيد طبعه في الجزائر (بن منصور، 2011، صفحة 70) وهو كتاب يكشف فيه عن المظالم التي تعرض لها الشعب الجزائري بسبب الاستعمار مما أعطى للشعب حق الثورة للقضاء على الظلم وظلام الاستعمار الحالك كما بين فيه كيف أن الاستعمار يرفض أي إصلاح أو تحسين للأوضاع الجزائريين. (عباس ف.، ليل الاستعمار,حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، 1968، صفحة 169)

- **تشريع حرب :**

نشره عام 1980 م بفرنسا ويعد مذاكراته الشخصية تناول فيه الثورة التحريرية ومساهمته فيها ويستعرض أيضا بالتفصيل مجريات الثورة الجزائرية ويسلط الضوء على الخلافات و الصراعات التي نشبت بين قادة الثورة (معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 2004، صفحة 59) وكيفية انضمامه ومبررات ذلك، كما تحدث عن مشاريع فرنسا للقضاء على الثورة وفشلها، وعن نشاطه السياسي والدبلوماسي كما تناول انتقادات لما

رآه من أخطاء وانحرافات ارتكبتها الثورة، ويختم كتابه بدعوة لرد الاعتبار للعلم والإنسان لاستعادة الاستقلال فعلا، وفاء لأرواح الشهداء. (Abbas, autopsie d'une guerre, p. 08)

- **استقلال المصادر:**

نشر سنة 1984 م في باريس أي حوالي عام بعد وفات فرحات عباس وكان بمثابة وصيته السياسية والفكرية وقد حقق الكتاب نجاحا كبيرا ولافتا (بن منصور، 2011، صفحة 74) وكان يمتنع أن ينشر في الجزائر حتى يطلع الجزائريون على تاريخهم القريب، ولذلك أرسل كتابه إلى الرئيس الجزائري آنذاك الشاذلي بن جديد مرفقا برسالة يناشده فيها بنشر الكتاب في الجزائر لكن ذلك لم يحصل ولم يتلق أي رد (بوعبد الله، 2005-2006، صفحة 32) بحيث تحدث فيه عن كيفية بناء الجزائر بعد الاستقلال وقدم أيضا انتقاداته لكيفية بناء البلاد بعد الاستقلال. (لونيسي، بلاح، و وآخرون، 2006، صفحة 160)

المبحث الثالث : تكوينه السياسي

بدا فرحات عباس يشق طريقه في عالم السياسة باحثا عن حلول سلمية وقانونية لقضية وطنه منذ شبابه وقت أيام الجامعة ,فقد مثلت بدياته السياسية مرآة لصراع داخلي بين الانبهار بالثقافة الفرنسية والولاء للانتماء للجزائر، وشهد تكوينه السياسي مدخلا أساسيا لفهم تطور الفكر الوطني الجزائري واستيعاب كيف مهد هذا الوعي الطريق نحو الكفاح والاستقلال.

لقد كان فرحات عباس شابا طموحا مولعا بالشؤون السياسية ونصيرا متحمسا للمساواة المدنية باحثا عن منفذ أمل للأهالي الجزائريين من باسهم اليومي وقد عبر عن ذلك بقوله "**نحن الشباب الذين مزحنا من قرانا. كانت عقولنا مليئة بالمشاريع المختلفة كما كانت قلوبنا تتلهف حماسا عازمين على تغيير أحوال الناس. وعلى قلب الأشياء من الأساس وعلى تطهير الأرض من المعمر الخناس. بين أوروبا والجزائر كانت توجد شقة واسعة مملوءة بالظلم والأهوال فأردنا كبس تلك الشقة وكنا واعين بالجهود الجبارة التي يجب بذلها لهذا الغاية. وكان من البادية و المدينة مسافة قرون. كان لزاما قطعها. ليس وحدنا وكفى ولكن يدا في يد مع جماهير الشعبية. وكان باستطاعتنا أن نقضي على هذا التخلف لو غير الاستعمار هدفه وأساليبه وطفق كل منا يسلك الطريق التي تؤدي بنا إلى تأسيس دولة اجتماعية يسود فيها العدل والإنصاف**" (عباس ف.، ليل الاستعمار،حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، 1968، صفحة 98). هذا القول يشير إلى قوة تفكير فرحات عباس

وهاجسه من مستقبل الجزائر المجهول، فهو بذلك يقدم لنا تصورا حول الدولة التي كان يحلم بها والقائمة على العدالة والمساواة، لكن من جهة أخرى كانت ظروف تلك المرحلة هي التي تدفع بالنخبة المثقفة إلى الكتابة والتعبير عن الآمال والطموحات البعيدة دون تحقيق أي منها. (زيتون، 2023، صفحة 121)

دخل فرحات عباس الحياة السياسية في سن مبكرة ومتأثر بأفكار الأمير خالد وبالوضعية المأساوية للشعب الجزائري والظلم الذي فرضه المحتل عليه، حيث بدا كتاباته السياسية وهو طالب في الجامعة في جريدتي "الإقدام" و "همزة وصل" وكان يكتب كما اشرنا سابقا تحت اسم مستعار – كمال بن سراج – ورفع من خلال جريدة "الإقدام" التي ترأسها منذ 1921 م المطالب الشرعية هي:

- التمثيل النيابي للأهالي غير المتجانسين في البرلمان الفرنسي.
- إلغاء الكلي والنهائي لقانون الأهالي.
- نشر التعليم.
- مشاركة الأهالي الفعالة في أراضي المحتلين.

وهي نفس المطالب التي سار عليها أو حملها فرحات عباس مساواة الجزائريين مع المعمرين دون الخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين (العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري،1984 ، الصفحات-124 128). وقد مكنته هذه البدايات الشجاعة في الحقل السياسي أن ينتخب في سنة 1926 م رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر ويعود سبب اختياره رئيسا لهذه الجمعية الطلابية إلى تلك المساهمات المثلى التي شارك فيها سنة 1922 م التي نشرها في جرائد الإقدام والتقدم بحيث اظهر شجاعته في الطرح وقدرته على المجادلة والإقناع لتغيير مواقف الإدارة الاستعمارية الفرنسية. (عباس م.، 2006-2007، صفحة 29)

عين فرحات عباس في 6 افريل 1930 م نائبا لرئيس مجلس الاتحاد الوطني للطلبة الفرانكفونيين وحضر مؤتمر الثاني عشر للفدرالية الدولية للطلبة وفي سنة 1932 م ترأس جمعية طلبة شمال إفريقيا التي عقدت مؤتمرها بالجزائر في نفس السنة دافع عن وحدة المغاربية وإحياء اللغة عربية وأثناء رئاسته لجمعية الطلبة أسس جريدة التلميذ هي مجلة طلابية مقالاتها تميل للاعتدال وتروج لأفكار الجمهورية الثالثة الفرنسية فأعطته الجمعية الطلابية وجريدتها الفرصة على نشر أفكاره والاتصال بالجماهير الشعبية. (معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 2004، صفحة 55)

انتخب في سنة 1931 م مستشارا في بلدية سطيف ثم في عمالة قسنطينة ثم عضوا في المجلس الجزائري و رفع شعار الإصلاح والدفاع عن حقوق المسلمين كان يطالب بالحصول على الجنسية الفرنسية قصد تحقيق المساواة والتمتع بكامل الحقوق. (مقلاتي، 2013، صفحة 260)

برغم انه كان يدعو إلى فكرة الاندماج إلا انه عارض الإدماج الكلي فقد فصل نفسه عن جماعة النخبة سنة 1919 م بحيث كتب في جريدة الإقدام " **إن الجزائريين لا يستطعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص"** بنفس الروح كان الأمير خالد يعارض إدماج الجزائريين على حساب شخصيتهم الإسلامية. (سعد الله، 1992، صفحة 362)

وعليه نقول أن فرحات عباس انخرط في الميدان السياسي متأثرا بأفكار الأمير خالد وبالوضعية المأساوية للشعب الجزائري حيث كان يحمل راية مزدوجة مثل الأمير خالد راية فرنسا وراية الإسلام وتبنى موقفا يجمع بين الانتماء إلى فرنسا والتشبث بالهوية الإسلامية. (معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، 2004، صفحة 51)

نجد في كتاب بسام العسلي (العسلي، 1983، الصفحات 11-12) ما يجز لنا كل ما سبق ذكره حول فرحات عباس ونشاطه السياسي والفكري

السنة الهجرية	السنة الميلادية	وجيز الأحداث
1316	1899	ولادة فرحات عباس في طاهير قرب قسنطينة
1348	1930	إنهاء دراسته الجامعية وحصوله على شهادة الصيدلة
1351	1933	فتح صيدلة له في سطيف والزواج من فرنسية
1351	1933	انتخابه عضوا في المجلس البلدي ومستشارا في اللجنة المالية
1361	1943	تقديم البيان الجزائري للإدارة الفرنسية والحلفاء
1363	1944	تشكيل جماعة أصدقاء البيان والحرية برئاسة فرحات عباس
1365	1946	تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي الانصار البيان الجزائري
1370	1951	تشكيل تحالف الأحزاب الجزائرية والحركات الدينية جمعية العلماء برئاسة فرحات عباس
1375	1958	تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس يوم 19 سبتمبر
1381	1962	انتخاب فرحاب عباس رئيسا للجمعية الوطنية
1382	1963	استقالة فرحات عباس لخلافه مع بن بلة واعتزاله الحياة السياسية

الفصل الثالث: مفهوم الدولة في تصور فرحات عباس

- ✓ **المبحث الأول :** رفض الفكرة القومية والدعوة الى الاندماج (1927- 1939م)
- ✓ **المبحث الثاني :** دولة الاتحاد والمساواة مع فرنسا (1939-1945م)
- ✓ **المبحث الثالث :** دولة الانفصال عن فرنسا والتوجه للفكر الثوري الاستقلالي (1945-1954م)

لقد اختلف الآراء والأفكار حول مفهوم الدولة الجزائرية بين مختلف الأحزاب السياسية والشخصيات وكان هذا الموضوع محطة اهتمام اغلب شخصيات النخبة مثل ابن باديس و مصالي الحاج و قادة التيار الشيوعي وغيرهم وقد تغير هذا المفهوم حسب الظروف والمواقف التي كانت تتغير بين الفترة والأخرى ولعل أكثر الشخصيات الجزائرية الذي تميز بتغير المفاهيم والأفكار هو فرحات عباس الرجل السياسي الذي لم يكن يؤمن قط بالعنف ويعتبر القلم هو الوسيلة الأمثل للدفاع عن حقوق الشعوب وحرياتهم ·حيث نجد هذا الأخير معروفا في الوسط السياسي بتقلباته وتصريحاته المثيرة للجد وأعماله القوية سواء الفكرية أو السياسية وهذا ما سبق وذكرناه في الفصل السابق أما ألان فسنطرح من خلال هذا الفصل تغيراته السياسية وتحول مفهوم الدولة لديه حسب الأحداث الجارية خلال الفترة الممتدة من 1927 إلى 1954 م.

المبحث الأول : رفض الفكرة القومية والدعوة إلى الاندماج (1927-1939م)

فرحات عباس رجل المواقف المتغيرة المثير للجدل في كل تصريحاته احد ابرز شخصيات الحركة الوطنية الجزائرية عرف بتغييره لمفهوم الدولة الجزائرية حسب الظروف والمواقف عرف بحبه للسلم والسلام والحق وحقوق الأمة اخترنا له فصل كاملا نبزر فيه هذه التغيرات و ندرج من خلاله ابرز تصريحاته المثيرة للجدل.

في عشرينات القرن العشرين ظهرت فئة من الشباب خريجي الجامعات الفرنسية المتأثرين بالأفكار الليبرالية، الذين استلهموا من هذه الأفكار اغلب وسائل النضال السلمي مثل الصحافة والوفود والعرائض.. ليطالبوا بحقوقهم ومطالبهم التي كانوا ينددون من خلالها على القوانين الاستثنائية والعنصرية في المجالس الجزائرية والبرلمان الفرنسي. والجدير بالذكر أن هذه النخبة كانت على قناعة تامة بان الجزائر مقاطعة فرنسية. (غول، 2013-2014، صفحة 85) حتى أنهم أسسوا تنظيما جديد سنة 1927 م وهو بمثابة امتداد للحركة الاندماجية وأطلق عليه اسم "فدرالية الأهالي الجزائرية" وكان برنامجهم في هذا التجمع يقوم على أساس الدعوة للاندماج أكثر في الأمة الفرنسية ويعد فرحات عباس من ابرز قادة هذه الحركة. (سلاف، 2012-2013، الصفحات 149-150) حيث نجده في كثير من المقالات التي نشرها بين 1926-1930 م ليجمعها فيما بعد سنة 1931 م في كتابه "الشاب الجزائري" حيث اقترح من خلال هذه المقالات برنامجا منسجما لتحقيق الاندماج. فكان يطالب بالمساواة بين المسلمين الجزائريين والفرنسيين في جميع الميادين وهذا يعني أن عباس كان يعتقد أن المواطن الجزائري يستطيع أن يكون فرنسيا على المستوى الفرنسي. (قداش، 2008، صفحة 277)

فقال في هذا السياق « **بما أن الجزائر ارض فرنسية ،فإننا فرنسيون بكل الصفات** » فهو بذلك يؤكد انه لا يعترف بوجود دولة جزائرية مستقلة وإنما هي جزء لا يتجزآ من فرنسا (صافر، مواقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا الاندماجية ، 2014-2015، الصفحات 339-340) وأكد رأيه هذا أيضا في مقاله المعروف «**فرنسا هي أنا** » حين صرح بصريح العبارة بعدم اعترافه بوجود دولة جزائرية قائلا :« **إن الوطنية عاطفة تدفع شعبا من الشعوب إلى العيش معا داخل حدود معينة وهي التي أدت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضر. ولو أني اكتشفت وجود امة جزائرية لكنت وطنيا. إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من اجل فكرة وطنية. ولكني غير مستعد للموت من اجل وطن جزائري للان هذا الوطن لا وجود له. فقد بحثت عنه في التاريخ فلم أجده. نعم وجدت الدولة العربية والدولة الإسلامية اللتين شرفتا الإسلام وشرفتا جنسينا. ولكنهما ولدتا لعصر غير عصرنا ولأناس غير أناسنا. وليس هناك من يفكر جديا في وطنيتنا. فالذي يهم بالدرجة الأولى هو التحرر الاقتصادي والسياسي لجماهير الجزائر. إن هذا التحرر ضرورة لان فرنسا هيا أنا ».** (سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945) جزء 3، صفحة 72)

لقد تمحورت أفكار ومبادئ فرحات عباس حول الدفاع عن حقوق الجزائريين والمطالبة بالمساواة مع الفرنسيين ونذكر بعض من أفكاره التي عمل على تحقيقها في ضل السياسة الاندماجية :

- احترام الإسلام واللغة العربية.
- التخلي عن العنصرية واستحقار الجزائريين.
- إتباع الخطوات الأوروبية في التطور الحضاري مع الحفاظ على التراث القومي.
- تحقيق المساواة لضمان مستقبل مشترك بين الفرنسيين والجزائريين. (بوعباش، 2010-2011، صفحة 318)

لقد اعتبر فرحات عباس النزاع القائم بين فرنسا والمجتمع الفرنسي نزاع بين أفراد الأسرة الواحدة فقال : «**إننا مسلمون وفرنسيون ،و إننا أهليون وفرنسيون** » حتى أن الكاتب الفرنسي جان لاكوتير أعطى رأيه في ذات الفكرة فقال : « **أن فرحات عباس أمضى حياته في البحث عن وطن في فرنسا.**» (نايت قاسي، 2013 ، صفحة 189) وفي نفس السياق قال رابح لونيسي في كتابه أن فرحات عباس خلق وفاق شرعي بين الإسلام وفرنسا أو ما يسميهم بالوطن الروحي (الإسلام) والوطن الفكري (فرنسا) فهو بذلك يسعى إلى تكوين مجتمع حضاري فرنسي لا يجبر فيه على التخلي عن الأحوال الشخصية أو المساس بالدين الإسلامي. (لونيسي، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر ، 2013، صفحة 96)

وما يؤكد لنا مدى تمسك فرحات عباس بالاندماج هو اقتراحه السري على الوزير رينيه REGNIEعام 1935 م فقد أرسل طلبا إلى الوزير اقترح فيه الموافقة على منح الحقوق السياسية للعناصر المفرنسة حتى إذا تطلب الأمر إلغاء الأحوال الشخصية. (أجيرون، 1982، صفحة 143)

بالإضافة إلى انه كان يدافع عن رأييه بكل صراحة أمام مختلف الشخصيات والحركات السياسية ونأخذ على سبيل المثال رده على جمعية العلماء المسلمين التي سبق وأكدت وجود امة جزائرية ونشرت رأيها هذا ودافعت عنه في مختلف المجلات مثل مجلة الشهاب ومجلة البصائر حيث نجد ابن باديس يقول في احد مقالاته **«...افضننتم أن الأمة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها، يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة أنجبتها أو ربتها مثل تلك الأم اخطاتم يا هؤلاء التقدير..»** (بالحاج، 2015، صفحة 281)

وكان رد فرحات عباس على تصريحات وموقف ابن باديس كالأتي :**«...ثم أن هذا الوطن الجزائري الإسلامي. صديق لفرنسا مخلص. وإخلاصه إخلاص قلبي لا إخلاص ظاهري. يخلص لها إخلاص الصديق لصديقه لا إخلاص التابع لمتبوعه. فهو في حالة السلام والأمن يطلب من فرنسا أن تحترم دينه ولغته وتمهد له السبيل ليرتقي ضمن دينه ولغته وأخلاقه. وتسبغ عليه نعم الحرية والعدل والمساواة حتى يصبح في رقيه وحريته وسعادته نموذجا للإدارة الفرنسية والتعاون الأهلي الفرنسي. وتستطيع فرنسا أن تفاخر به الذين يتباهون بما عملوه في مستعمراتهم».**

ويضيف أيضا في موضع أخر « **فنحن الجزائريين المسلمين العائشين في وطننا الجزائري، والمستظلين بالعلم الفرنسي المثلث الألوان والمتحدين مع الفرنسيين اتحاد متينا لا تؤثر عليه الحوادث الطفيفة أو الأزمات السطحية...** » (بالحاج، 2015، الصفحات 281-282)

وفي نفس السياق رد فرحات عباس على قول احمد توفيق المدني حين قال له " **إنني على عكس نظريتك أتصور الجزائر حرة مستقلة دولة إسلامية عربية.** " فقال له عباس أن ذاك **«إنني رجل و اقعي لا أسير مع الخيال ولا أتتبع طريق مسدودة ولست مؤمنا إطلاقا بوجود شعب تواق للحرية والاستقلال وليست لنا أمجاد تاريخية تفادينا من وراء الدهور أو تربط بين حاضرنا وماضينا».** (العسلي، 1983، صفحة 80)

المبحث الثاني : دولة الاتحاد مع فرنسا (1939-1945م)

شيئا فشيئا بدا فرحات عباس يبتعد عن بن جلول ويقترب من فكر مصالي الحاج وتغير موقفه بشكل متسارع، فبعد سبع سنوات من النضال السياسي وتمسكه بالأوهام أن الجزائر جزء من فرنسا، جاءت صدمة وصول الأمريكيين التي أبرزت وجود جزائر مسلمة ترفض الاحتلال الفرنسي مع ذلك لم يطالب بالقطيعة التامة وبالاستقلال بل جدد دعوته إلى القوى المتحالفة عبر بيان فيفري 1943 م.

بكل شجاعة ومجراة طلب فرحات عباس بنفسه العودة إلى الجندية في 04 سبتمبر 1939 م بحث قام بنشر مقالا في أسبوعية الوفاق الفرنسي الإسلامي تحدث فيه عن الأمر وجاء في هذا المقال : «**وفاء لمذهبنا وفاء لبرنامجنا وللمهمة التي اتخذتها باسمكم وللأفكار التي ادعتها بكم أعلن أن مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإذا مت اطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي مع بقائكم أمناء لحزبنا وإذا عدت فسوف استأنف معكم الدفاع عن قضيتنا المقدسة...تحيا الجزائر... تحيا فرنسا**» فلما رجع إلى الجزائر وجدها تحت رحمة حكومة فيشي برئاسة المريشال 1940 -1942 م. (غول، 2013-2014، صفحة 88).

وخلال الحرب العالمية الثانية حاول فرحات عباس وأنصاره أن يستغلوا فرصة انهيار الحكومة الفرنسية في باريس وتفاوضوا مع حركة المقاومة السياسي في الجزائر بشان الاعتراف بالحقوق السياسية للجزائريين مقابل تعاون أبناء الجزائر مع فرنسا، خاصة أن "دارلان "و "جيرو" قد طلبا من سكان المسلمين مساعدة فرنسا في التخلص من الاحتلال الألماني ,ومقابل ذلك ستأخذ فرنسا مطالبهم السياسية بعين الاعتبار (بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، 1997، صفحة 235). وبالفعل، في 22 ديسمبر 1942 م اعد فرحات عباس رسالة لتقديمها إلى السلطات الفرنسية والى الحلفاء بحيث ذكر أن الجزائريين مجردون من الحقوق والحريات التي يتمتع بها بعض الشعوب الإسلامية إلى انه يجب أن تظهر رغبة فرنسا في إدخال إصلاحات والى انه من اجل هذا الهدف يجب أن يعقد مؤتمر يضم جميع المنظمات الإسلامية لصياغة دستور جديد للجزائر ضمن نظام فرنسي أساسا اشترك في الاجتماع : فرحات عباس، احمد بومنجل، الدكتور تامزالي، قاضي عبد القادر، الأمير دباغين، عسلة الحسين، الشيخ العربي التبسي، الشيخ خير الدين، احمد توفيق المدني، غرسي احمد، الدكتور محمد الصالح بن جلول، محمد الهادي جمام، الدكتور الشريف سعيدان... (العلوي، 1985، صفحة 225) ولكن لم تتلق الرسالة أي رد من الفرنسيين لان الجنرال جيرو صرح قائلا :«إنني أمارس حربا وليس سياسة». لذا بعد اقل من شهرين اصدر فرحات عباس بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 م (بكوش، 2000، صفحة 144)، وقام فرحات بوضع أرضية لتحرير البيان يعتمد فيها على دعم الولايات المتحدة الأمريكية بحق الشعوب في تقرير مصيرها بحث تنقل في مختلف ربوع الوطن من اجل جمع توقعات المستشارين والبلديين والعامين والمندوبين الماليين (بن

خدة، 2012، صفحة 128)، مرفقا هذا البيان بمشروع إصلاحي سياسي اقتصادي وقاموا بتسليم الوثيقتين إلى الجنرال ديغول يوم 10 فيفري 1943 م ونسخة إلى الجنرال "كاترو" الذي عين في سنة 1943 م مسؤولا عن الجزائر، وتتلخص نقاط البيان المطالبة ب :

اولا : إنشاء دولة جزائرية يكون لها دستورها الخاص بها يتم إعداده من أعضاء في مجلس جزائري انتقالي منتخب من طرف جميع سكان الجزائر (بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البادية لغاية 1962، 1997، صفحة 236)

إن تحول الجزائر من مستعمرة إلى دولة، مازال ممكنا تحقيقه سلميا بالطرق القانونية

ثانيا : إدراج هذا المسعى ضمن هدف محدد، وهو : إتخاذ الديمقراطية الفرنسية محورا لشراكة جديدة قائمة على أساس الاعتراف بجنسية الشعوب المستعمرة وحريتها

ثالثا : أن يتم ذلك في إطار الاتحاد الفرنسي, ومن ثم كان شعار البيان التحرير والاتحاد (غول، 2013-2014، صفحة 90)

منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن لها :

- حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون ميز جنسي ولا ديني.
- إلغاء الإقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يتضمن الرفاهية الرخاء لسواد الجماهير الفلاحية.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية.
- حرية الصحافة وحق الاجتماع.
- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا .
- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية.
- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية اقتداء بما فعلته انجلترا والجنرال كاترو في سوريا وتستطيع هذه الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب . (العلوي، 1985، صفحة 226)

ولعل الترحيب الذي لقيه البيان هو الذي شجع فرحات عباس على إضافة "ملحق " بعد الملاحظات والشروط التي تقدم بها حزب الشعب الجزائري... ومهمة "الملحق "انه يوضح بعض المطالب من ناحية، ويدعم الاتجاه الوطني من جهة.

ويقول فرحات عباس بخصوص "الملحق" : "وكان هذا الملحق يتضمن فصلين هما الفصل الأول متعلق بإصلاحات أجلت لم يتم انجازها إلا بعد نهاية الحرب. كان هذا الفصل يقول: "عند نهاية الحرب، تصبح الجزائر، لها دستور خاص يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطبة". (العلوي، 1985، صفحة 228)

وتضمن الفصل الثاني الإصلاحات العاجلة، وهي :

اولا : تحويل الولاية العامة الى حكومة جزائرية مكونة من وزراء مسلمين ووزراء فرنسيين – تحويل الإدارات الحالية إلى وزارات –تقليد الوالي العام رئاسة الحكومة ,ويكون بمثابة سفي فرنسا في الجزائر ومندوبها السامي.

ثانيا : تمثيل المسلمين والفرنسيين في الجمعيات المنتخبة وفي كل المجالس.

ثالثا : الإدارة الذاتية للدواوير والقرى طبقا لقانون 1884 م المتعلق بالبلديات ,وتصبح الجماعة مجلسا بلديا، وشيخها هو رئيس الدوار .

رابعا : منح المسلمين جميع الوظائف، وفي ضمنها وظائف السلطة، ويطبق عليهم ما يطبق على المسلمين من شروط الانخراط في سلك الوظيفة العمومية والترقية والرواتب والتقاعد....

خامسا : إلغاء جميع القوانين والإجراءات الاستثنائية، وتطبيق القانون العام في نطاق التشريع الجزائري.

سادسا : إلغاء التجنيد الأهلي (انديجان) والخدمة العسكرية (الانديجانية) ونطالب بنفس وسائل التجنيد والمساواة في الرواتب ولارتقاء والتقاعد والتعويضات العائلة والارتقاء إلى جميع الرتب .

سابعا : إعطاء الراية الجزائرية للجيوش الجزائرية التي تحارب في جيش الخلفاء أن كانت الراية تخفق بجانب الراية الفرنسية فلا بد أن ترتفع معنويات جنودنا ".

إذ لوحظ في "البيان "تطور سياسي ملموس، فان "الملحق "أضاف تطورا آخر بنصه وتأكيده على الدولة الجزائرية، وعلى مظاهر السيادة الوطنية... (العلوي، 1985، الصفحات 228-229)

بعد أن رفضت السلطات الفرنسية مشروع بيانه قرر فرحات عباس أن يقترب من مصالي الحاج زعيم حزب الشعب ومن زعيم جمعية العلماء المسلمين *البشير الإبراهيمي من الحزب الشيوعي الجزائري, بعد عودته من الإقامة الجبرية من طرف الحاكم العام كاترو، وبدا يعمل معهم على إنشاء تحالف جزائري موحد يعمل ضد الجالية الأوروبية في الجزائر، لأنه السبيل الوحيد لتحقيق طموحات الشعب الجزائري (نمير، 2019، صفحة 268) بادر فرحات عباس في 14 مارس 1944 م بانشاء تجمع سياسي بين مختلف التشكيلات السياسية المعروف ب "**أحباب البيان والحرية** " وقد فكر عباس في البداية في تسميتها رمزيا باسم الجزائر الحرة لكنه تراجع فيما بعد خوفا من أن يؤثر الاسم ويعكس شحنة سياسية قوية تعوق عمله إما السلطات فقرر عنوانا معبرا عن المضمن هو "حركة أحباب البيان" ووقع قوانينها الأساسية (دويدة، ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية : النشاط والمال 1943 – 1945 م ، 2017) وحدد أهدافها والتي من بينها :

- الدفاع عن البيان.
- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية.
- خلق روح التضامن في الجزائر بين اليهود والمسلمين والمسحيين وبث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء الضراء. (زيتون، 2023، صفحة 125)

ولكن الهدف الأساسي الذي سعى هذا التجمع إلى تحقيقه الوحدة الوطنية من خلال برنامج دستوري أساسه البيان أي المطالبة بإنشاء **جمهورية جزائرية ذاتية متحدة مع جمهورية فرنسية** بشرط تجديدها القضاء على طابعها الاستعماري والامبريالي (شريط، 1998، صفحة 45)، والجدير بالملاحظة هو تراجع الذين كانوا يدعون إلى الاندماج (UDMA) أو الإطار الشرعي الفرنسي، حيث أصبح الجميع يطالبون بدولة جزائرية، وهو لا يعدو أن يكون نسخة من مشروع Blum violette سنة 1936 م، وتولى فرحات عباس تحرير قانونها الأساسي وقدم إلى محافظة الشرطة في قسنطينة للموافقة عليه وذلك في 4 افريل 1944 م. (مذكرات الرئيس علي كافي، 1999، صفحة 46) فتح عباس باب الانخراط في العضوية أمام كل الفئات الشعبية من كل الانتماءات السياسية عدا الشيوعيون الذين أسسوا بالمقابل أصحاب الديمقراطية والحرية في سبتمبر 1944 م فأصبح لأحباب البيان حوالي 165 فرعا

*__جمعية العلماء المسلمين الجزائريين__:تأسست في عاصمة الجزائر وهي جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين مركزها الاجتماعي بنادي الترقي وهي الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسي المؤرخ في جويلية سنة 1901 لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحول أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية والقصد منها محاربة الآفات الاجتماعية وكل ما يحرمه صحيح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل ...للمزيد –انظر (شيبان،2008 ، صفحة21)

على المستوى الوطني وتزايد المنضمون إليها وقيل أنهم وصلوا نصف مليون شخص 500 ألف الذي العدد المتضخم لأعضاء الحركة إلى استحالة مراقبة سلوك المنخرطين وبالتالي صعب على القيادة التحكم في زمام الأمور (دويدة، ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية : النشاط والمال 1943 – 1945 م ، 2017، صفحة 146). وهكذا فان جماعة النخبة الذين كانوا اندماجيين في نغمتهم وبرنامجهم والعلماء الذين كانوا يصفون بصفة رجال الدين التقليديين أحيانا، وبأعداء فرنسة الحقيقيين أحيانا أخرى أصبحوا وطنيين متحدين مع أعضاء حزب الشعب الوطني الذي رفع شعار الحرية والاستقلال منذ تكوينه، رغم ان هذا الموقف الجديد كان في ذلك التاريخ يعتبر مغامرة و لان فرنسا الاستعمارية ظلت متمادية في سياستها العنصرية رغم ما قدمه الجزائريون من خدمة جليلة للعلم الفرنسي حتى في أوروبا نفسها خلال الحربيين العالميتين. (بوصفصاف، 2008، صفحة 245)

لكن بقدر ما كان تجمع أحباب البيان والحرية ناجحا، بقدر ما كان غضب السلطات الفرنسية شديدا، فقط رأت فيه بوادر خطر حقيقي على هيمنتها ويهدد وجودها و مصالحها في الجزائر، وأمام هذا الواقع الجديد الذي كشف عن تنامي الوعي الوطني واتساع دائرة المطالبة بالحقوق السياسية، لم تجد السلطات الفرنسية أمامها سوى اللجوء إلى أساليب القمع والتآمر لكبح جماع الحركة الوطنية، وفي هذا السياق دبرت مؤامرة ماي 1945 م تهدف لسحق كل تفكير في الاستقلال فقتلت وسجنت وشتمت وكسرت شوكة مناضليه ووضعت حدا له.

المبحث الثالث : دولة الانفصال عن فرنسا والتوجه للعمل الثوري (1945-1954م)

عرف فرحات عباس بأفكاره الاندماجية ومعاداته للعنف والسلاح معتبرا أن كل المشاكل يمكن حلها بالكلمة والقلم وان الجهاد الحقيقي هو حيث تتبع ثورة بالقانون ولكن كانت المفاجئة أن غير رأيه وأفكاره تغييرا تاما بعد سنوات من إتباع هذا المنهج وهذا ما سنتطرق له الآن .

بعد أن كان فرحات عباس لا يؤمن بتاتا بالعمل الثوري والعنف ويعتبر المطالبة بالاستقلال نوعا من التمرد والتهور فقد غيرت مجازر 8 ماي فكره تماما (العلوي، 1985، صفحة 130) فتكونت عنده قناعة بان فكرة دمج الشعب الجزائري في الشعب الفرنسي وهم يستحيل تحقيقه فاستثمر كل مجهودات حزبه "أحباب البيان والحرية" وتجربته النضالية واحتكاكه بمختلف شخصيات الاتجاه الاستقلالي للدفاع عن فكره الجديد (جويبة، 2013، صفحة 145)

وكان لفرحات عباس تصريحا واضحا ومباشر يبين فيه موقفه تجاه هذه المجازر فقال :

"...إن حوادث 8 ماي 1945 رجعت بنا إلى القرون الوسطى والحروب الصليبية، بل إلى ما هو اشد خطورة من ذلك فيما يتعلق بفرنسيتي الجزائر إننا رأينا اليوم نخبهم تعذب وتنكل وتقتل أبرياء طيلة أسابيع وأسابيع... ولم يعترفوا بهذه الجرائم إلا أنهم كانوا ولا يزالون يعتبرون الجزائر رجلا منبوذا وعدوا لدودا و إنسانا ناقصا، فان لم يتبرأ جميع الأوروبيين من مركب الاستعماروومن عجرفة الغازي وغطرسة المحتل وان نسوا بان أوروبا كانت تئن بالأمس تحت نير الاحتلال النازي وان لم يفعلوا ذلك فلا يمكن حينئذ قيام دولة جزائرية تتعايش في ظلها جميع الطوائف..."

ويضيف في تصريح أخر قائلا **"..إن أحداث 8 ماي 1945 أدت إلى دفن سياسة المطالبة بالاندماج التي انتهجها هذا التيارمنذ 1927...الخ"** (علاوي، 2018، صفحة 240)

لقد أظهرت مجازر الثامن من ماي التي مارست فيها فرنسا مختلف وسائل القمع والاضطهاد تجاه الشعب الجزائري الوجه الحقيقي للاستعمار العازم على عدم السماح بظهور أي سياسة تسعى للاستعادة السيادة الجزائرية واستقلالها وبعد هذه الأحداث قرر فرحات عباس تأسيس حزب جديد سماه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " في ابريل 1946 وانظم إليه ابرز شخصيات النخبة وأصدقاؤه مثل : احمد بومنجل، سعدان، احمد فرنسيس، قدور ساطور...الخ ليوجه من خلاله نداء إلى الشباب الجزائري قائلا في نداء صريح "...لقد تخلينا، بغير رجعة، عن المسالك القديمة المستهلكة لصالح الطريق الكبير للأمة الجزائرية أي المساواة والحرية،

لا اندماج، ولا أسياد جدد ولا انفصالية ... الخ" (قداش و صاري، الجزائر صمود و مقاومات (1830-1962)، 2012، الصفحات 100-105)

لقد جسد فرحات عباس في خطابه مدى جديته وفاعليته مع الأفكار الجديدة المتعلقة بوضع مؤسسات الدولة الجزائرية والحرص على وجود مصالح مشترك بين الشعبين الجزائري والفرنسي في أي مشروع يتم تقديمه إلى السلطات العامة وهذا ما أفصح عنه في احد منشوراته التي نشرها بعد أحداث الثامن من ماي « إذا كانت الفكرة التي سيطرت على حياتي السياسية تعني عندي شيئا فهي الدعوة إلى تحقيق التعاون الفرنسي الإسلامي وموالاة الثقافة والتقنيات الحديثة التي تشكل أسمنتها الضروري، صنعت من هذه المبادئ ركائز كبيرة ستساعد جماهيرنا الفلاحية والعمالية في الخروج من وهذه عصور وسطى مازالت تراوح فيها، وفرضها عليها نظام تعسفي رجعي.» (ثنيو، 2015، الصفحات 515-516)

إن تصريحاته هذه إذا دلت على شيء إنما تدل على أن فرحات عباس بدا يعترف بضرورة إقامة دولة جزائرية وهذا ما قاله في تصريح علني بعد الحرب العالمية الثانية أمام الجمعية التأسيسية في 23 أوت 1946 « **إن الوطن الجزائري الذي لم اكتشفه عام 1936 لدى الجماهير الجزائرية وجدته اليوم.**» (سعدي، 2013، صفحة 165)فمنذ سنة 1946 والهوة تتسع بين الفرنسيين والمنتخبين الجزائريين فأصبح الوضع يتطور رويدا رويدا في اتجاه معاكس لمصالح الفرنسيين فقد فقدوا كل نفوذهم ولم يعد يواليهم احد وهذا ما اعترف به فرحات عباس بعد ذلك «لم يعد هناك احد يوافق النظام الاستعماري الذي أصبح محل نزاع». (حربي، 1994، الصفحات 144-146)

نشاط فرحات عباس ضمن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

في نهاية 1944 م أسس فرحات عباس جمعية أصدقاء البيان قبل اعتقاله في 8 ماي 1945 م ليؤسس فيما بعد اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وانتخب مع عشرة من أتباعه في الجمعية التأسيسية الفرنسية الثانية (Henrifavrod, 2007, p. 180) وقد كانت هذه الحركة أو الحزب إن صح القول واحدة من أهم الأحزاب التي تركت بصمة خاصة في ساحة الأحداث السياسية منذ بداية التجهيزات للثورة التحريرية (العسلي، جهاد الشعب الجزائري، صفحة77) وقد كان له في بداية الأمر موقف تجاه هذه الثورة لا يختلف عن موقف الحزب الشيوعي للان عباس لم يكن يؤمن بالعمل الثوري والعنف. فقال معلقا على ليلة الفاتح من نوفمبر "إنها اليأس والفوضى والمغامرة " (الزبيري، الثورة في عامها الأول، 1984، صفحة 151)

ولكن بعد مجازر 8 ماي بدأت أفكاره ومطالبه تتحرك نحو اتجاه معاكس تماما وهنا ما نجده في اجتماعه مع مناضلي هذا الحزب في سور الغزلان * يوم 26 ماي 1946 م تم من خلاله تحديد أهم أهداف هذا الحزب وهي كالتالي :

- التحقق من تصرفات الإدارة الفرنسية الاستعمارية خاصة بعد أحداث 8 ماي .
- كشف الجرائم الغير مبررة التي وقعت في الثامن ماي (قتل وتعذيب وتنكيل...).
- ضرورة إطلاق صراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج .
- العمل على تأسيس برلمان جزائري و الانفصال عن فرنسا. (بن عتوم و عتوم، 2021، صفحة 210)

وخلال فترة اعتقال اغلب القادة السياسيين على رأسهم مصالي الحاج وفرحات عباس فقد أصدرت فرنسا يوم 17 أوت 1945 م قانون يمنح الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على أساس تحقيق مبدأ المساواة مع الفرنسيين لكنه لم يكن حلا نهائيا شاملا للقضية الجزائرية شانه شان قرار 7 مارس 1944 م (ميموني، 2009، صفحة 41)

ولكن هذا الحزب كوريث شرعي لبرنامج أحباب البيان الحرية فقد دافع بحماس عن موقعه كحزب وطني معتدل وشرعي وتمكن من المشاركة في الانتخابات التشريعية لشهر جوان 1946 م وفاز بأحد عشر مقعدا من ثلاثة عشر ووضع مشروع قانون يتضمن إنشاء "الجمهورية الجزائرية "التي تكون فدرالية مع الجمهورية الفرنسية وعادت جريدته المساواة إلى الظهور بعدما كانت قد منعت من الصدور عقب مجازر 8 ماي 1945 م تحت عنوان" الجمهورية الجزائرية " (عباس ف.، تشريح حرب، 2010)

والجدير بالذكر ان هذه الانتخابات لاقت ترحيبا شعبيا كبيرا دفع بفرحات عباس وزملائه إلى شن هجوم شديد على سياسة الاندماج والمروجين لها مؤكدي على شخصية الجزائر وأصالتها ثم عمدوا إلى تحرير مشروع دستور جديد يقترح تأسيس جمهورية جزائرية واهم ما جاء فيه :

- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة تعترف بها الجمهورية الفرنسية .
- تكون الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع من اختصاص سلطات الاتحاد وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.

*تقع سور الغزلان "أومال" يف قلب الجزائر الشمالية، وبالتحديد يف الجنوب الشرقي للعاصمة على بعد 121 كلم. 12 فهي صلة وصل بني منطقتي، إذ تعتبر بوابة الجنوب عرب الهضاب الشبه الجافة التي لا تصلح سوى للرعي أقيمت على موقع المدينة الرومانية "أوزيا"، وعلى الحصن التركي الذي مسي بسور الغزلان.. (تومي و بوضرساية،2021 ، صفحة314)

- تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر وتشرف على جميع المرافق الداخلية.
- يتمتع فرنسيو الجزائر بالجنسية الجزائرية ويجمع الحقوق التى يتمتع بها الجزائريون والعكس صحيح.
- يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط.
- تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية الجزائرية ويكون التعليم بهما إجباريا في جميع مراحله التي تجعلها حكومة الجزائر في متناول الجميع.
- تبقى المدارس الموجودة في الجزائر في هذه الفترة على حالها وللحكومة الفرنسية الحق في بناء مدارس أخرى تتحمل مصاريفها الميزانية الفرنسية. (ميموني، 2009، الصفحات 43-44)

ونجد المحامي احمد بومنجل الكاتب العام النائب كتب في هذا الحزب من خلال مجلة Esprit بفرنسا بتاريخ أكتوبر 1951 م، وبعد 17 جوان للأول مرة منذ ثلاثة شهور يواجه المجلس الوطني بفرنسا طرح مشكلة التزوير الانتخابي أمام قاعة المجلس الدائرية هي شبه فارغة تحت جو تسوده اللامبالاة. (فافرد، صفحة 163)

جريدة الجمهورية الجزائرية :

كان اسمها المساواة سابقا وقد تم تأسيس هذه الجريدة لتكون ساحة للتعبير عن أرائهم وأهداف حزبهم ولعل تغيير اسم هذه الجريدة يدل على تغير آراء واتجاهات فرحات عباس و رفاقه من فكرة المساواة إلى فكرة إنشاء الجمهورية الجزائرية المستقلة ·وفي هذا يذكر فرحات عباس :»لا نريد إدماجا ولا سيدا جديدا ولا انفصالا ،وإنما نريد شعبا فتيا يتولى تثقيف نفسه اجتماعيا وديمقراطيا ويحقق تطوره العلمي والصناعي ليحمل رسالة انبعاثه معنويا وفكريا، ويكون مرتبطا بأمة عظيمة متحررة الفكر». (جويبة، 2013، صفحة 144)، لم يكن هذا الحزب ذو قاعدة جماهيرية واسعة ورغم ذلك فقد قرر المشاركة في انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية التي جرت في جوان 1946 وحصل على 458000 صوتا ونال بذلك 11 مقعدا من أصل 13 مقعدا.

كانت مطالب الحزب كالأتي :

- القضاء على الاستعمار الفرنسي.

- الدعوة إلى حق تقرير المصير .
- القضاء على الملكية الإقطاعية.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في الأراضي الجزائرية.
- حرية الصحافة. (رخيلة، صفحة 89)

قام فرحات عباس يوم 3 ديسمبر بنشر بيان له على صفحات جريدة الجمهورية الجزائرية،جاء فيه " :**نحن أمام أزمة جد خطيرة،كتلك التي شهدناها في ماي... 1945 طرحت علينا حلولا لقوة... الشيء الصائب الوحيد هو إلغاء القانون الأساسي. وحل هذا المجلس. ومطالبة الحكومة بالإنكباب على مشاكلنا... في إطار العمالات الفرنسية الثلاث. لا مبرر لوجود القانون الأساسي. البديل هو الفدرالية أو الانفصال ".** وطالب في الأخير " بجمهورية جزائرية " مؤكدا أن مسألة وجود فرنسا ليست هي القضية المطروحة فهو بذلك يبين موقفه تجاه الثورة وبين للاستعمار أن هذه الثورة هي حصيلة أفعالهم المشينة تجاه الجزائريين. (بن قبي، 2017، صفحة 98)

بداية الفكر الثوري عند فرحات عباس :

تعتبر مجازر 8 ماي 1945 م فاصلا بين فترتين مختلفتين في النضال السياسي لصيدلي فرحات عباس حيث تميزت المرحلة الأولى بصداقته و انبهاره بالدولة الفرنسية ولكن بسبب العراقيل التي وضعتها فرنسا أمامه وأمام النخبة الجزائرية عامة فقد اضطر إلى التحول الجذري في سياسته فنتقل إلى تبني الأفكار الاستقلالية والثورية وبدا بإقامة علاقات جديدة وقوية مع مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية وأحزابهم. (عباس م.، 2006-2007، صفحة 81)

ضل فرحات عباس بعد المجازر متمسكا بفكرة "الثورة بالقانون" ولكن لم يجدي ذلك نفعا فقرر أن يبقى هادئا يتأمل الأحداث دون أن يعطي أي تصريح مثير للجدل كعادته حتى تتضح أمامه الأوضاع أكثر فقد كان خائفا من أن تتكرر أحداث 1945 في 1954 م. ليقرر في النهاية قطع أخر أمل للاتحاد مع فرنسا (عباس م.، 2006-2007، صفحة 90) وذلك بانضمامه إلى صفوف جيش الحدود تحت قيادة الحكومة المؤقتة التي ترأسها بن يوسف بن خدة، ولكن بعد تخييب ظن بن بلة لعباس وعدم قدرته على مواجهة جيش الحدود اعتبر قراره هذا خطا سياسيا وكان موقفه هذا سبب في إنهاء مشواره السياسي (فايد، 2019، صفحة 177) إنتقل فرحات عباس من المطالبة بالهوية الجزائرية، إلى النضال الوطني، ثم الى طلب الاستقلال. لقد مر فكره من المطالبة بالمساواة، إلى المشاركة الحرة إلى الاستقلال، إلى الاستقلال وكمشاريع للجزائر. آثار فرحات عباس بهذه الطريقة تيارات للرأي وبلورتها وعرفها مع كل ما يمكن أن يتميز به هذا العمل من عدم استقرار وضعف. (حسين، 2013، صفحة 224)

لقد لعب فرحات عباس دورا محوريا في التطورات السياسية التي عايشها المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية، و كان نشاطه يتميز بالتغيرات والتحولات التي تخدم مصالحه ومصالح الأهالي، ففي بداية الأمر كان نشاطه قائما على الدعم الكامل لسياسة الاندماج التي وضعتها فرنسا منذ عهد نابليون بونابرت لتستمر إلى غاية اندلاع ثورة التحرير المباركة، وقد كانت له عدة أنشطة سياسية وإعلامية عمل من خلالها إلى تجسيد هذه السياسة الاندماجية على ارض الواقع وكسب موافقة الشعب الجزائري لها ولأنها لم تنجح ولاقت رفضا قطعيا من قبل الجماهير الجزائرية؛ فقد اضطر هذا الأخير إلى التحول من الاندماج التام للجزائر في الدولة الفرنسية إلى الدعوة للاتحاد والتعاون وتكوين صداقات مشتركة مع فرنسا ضنا منه أن الانفصال التام عن فرنسا سيكون النهاية الحتمية للتطور والتقدم في الأمة الجزائرية، وضل على هذا النحو وعلى هذه المبادئ حتى جاءت المجازر الدامية في الثامن من ماي 1945 م، لتغير أفكاره تماما حول الحكومة الفرنسية فاتضحت عنده الرؤية أكثر وبات يرى أن فرنسا لا ترغب في أن تكون الجزائر دولة أو مقاطعة تابعة لها؛ بل كل هدفها هو هدمها تماما وبناء فرنسا أخرى على هذه الأرض الطاهرة وقد أصبح يعرف تماما أن فرنسا تستحقر الشعب الجزائري ولا تراه يستحق التطور و التقدم ومن هنا قرر التوجه إلى الاتحاد مع الحركات الوطنية الأخرى والتجهيز للعمل الثوري معلنا نهاية فكرة الجزائر الفرنسية من قاموسه.

خـــاتمـــة

في ختام هذا البحث نخلص للقول أن :

في تلك المرحلة لم تكن فكرة الاستقلال الوطني قد نضجت بعد في وعي النخبة الجزائرية المثقفة والتي تلقت تعليمها ضمن المنظومة الثقافية الفرنسية وكانت متأثرة بالقيم والمبادئ التي روجت لها الجمهورية الفرنسية من حرية ومساواة وإخوة، والتي لم تكن ترى في الاستقلال آنذاك هدفا واقعيا أو ضروريا بل كانت تعتقد أن الحل الأمثل يكمن في إيجاد صيغة سياسية وإدارية تضمن التعايش السلمي بين جميع المكونات الاجتماعية والعرقية الموجودة في الجزائر سواء كانوا السكان الأصليين الجزائريين المسلمين أو المستوطنين الأوروبيين تحت إطار السيادة الفرنسية فقد تشكل تصور الدولة عندهم على أساس مبادئ وأسس فرنسية ما جعلهم يتخلون عن فكرة وجود امة جزائرية و ينددون بمطلب الاستقلال تخوفا من الانحطاط والضياع الذي قد يمس الشعب الجزائري في حال أرخت فرنسا حبال تمسكها بهم

فرحات عباس شخصية سياسية قوية شاركت في اغلب الأحداث خلال فترة الاحتلال وقد تميز بتغير آراءه وأفكاره مواكبا الظروف والأحداث التي كانت تجري آنذاك بحيث تشكلت مفهوم الدولة عنه في البداية بشكل ضبابي ومحدود الأفق نتيجة للبيئة التي عكست له صورة مشوشة عن وطنه غير أن انغماسه في الواقع الجزائري وملامسته لمعاناة شعبه البائسة من فقر وجهل وتهميش وقمع تحت وطأة الاحتلال الفرنسي غير عادل سواء في قوانينه أو ممارسته جعلته يعيد النظر في تصوراته الأولى واتخذ من قلمه وسيلة لفضح هذه السياسات محاولا في البداية إقناع الإدارة الفرنسية بضرورة إدماج الجزائريين ومنحهم حقوقهم المدنية والسياسية الكاملة كمواطنين فرنسيين وقد عبر عن هذه المرحلة من فكره من خلال دعوته الصريحة للاندماج مع فرنسا ضننا منه انه الحل لتحقيق مساواة داخل الدولة الفرنسية .

مع مرور الوقت وإصرار فرنسا على إنكار حقوق الجزائريين بدأ فرحات عباس يراجع مواقفه تدريجيا فانتقل من فكرة الاندماج إلى فكرة الاتحاد مناديا بجمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا لأنه كان يعتقد أنها دولة ديمقراطية ستحترم مبادئ الحرية والمساواة إذا تم الحوار معها بطرق سلمية وقانونية.

وأخيرا تبنى فكرة الدولة الوطنية المستقلة والتمسك بحق الجزائر بين في الحرية والاستقلال وهكذا تطور فكر فرحات عباس بمراحل متدرجة. وفي نهاية المطاف انخرط فرحات عباس ضمن المشروع الوطني الذي جسده بيان أول نوفمبر 1954 م وانسجم مع أدبيات الثورة الجزائرية التي سارت على نهجه حتى تحقيق الاستقلال، وبذلك تخلى فرحات عباس بشكل نهائي عن الحلول الجزئية التي كان يؤمن بها في فترة سابقة والاقتناع بفكرة إقامة دولة

جزائرية مستقلة بالكامل ولكن برؤية اشتراكية مع الحفاظ على بعض الأسس والمبادئ التي كان قد تبناها في بداياته السياسية.

استمر صيت فرحات عباس في الانتشار حتى بعد اندلاع ثورة نوفمبر وبداية الكفاح الثوري وتجلى ذلك في انضمامه لجبهة التحرير الوطني و توليه منصب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية إضافة إلى الدور الهام الذي لعبه في العلاقات الدبلوماسية خلال فترة الكفاح المسلح وبذلك يعد الوجه السياسي لثورة التحرير المجيدة...

الملاحق

الملحق رقم 01

صورة لفرحات عباس (تابليت،2009 ، صفحة الغلاف الخارجي للكتاب)

الملحق رقم 02

رسالة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون سنة 1919 حول مبادئه الأربعة عشر (الغول، 2022، صفحة 303)

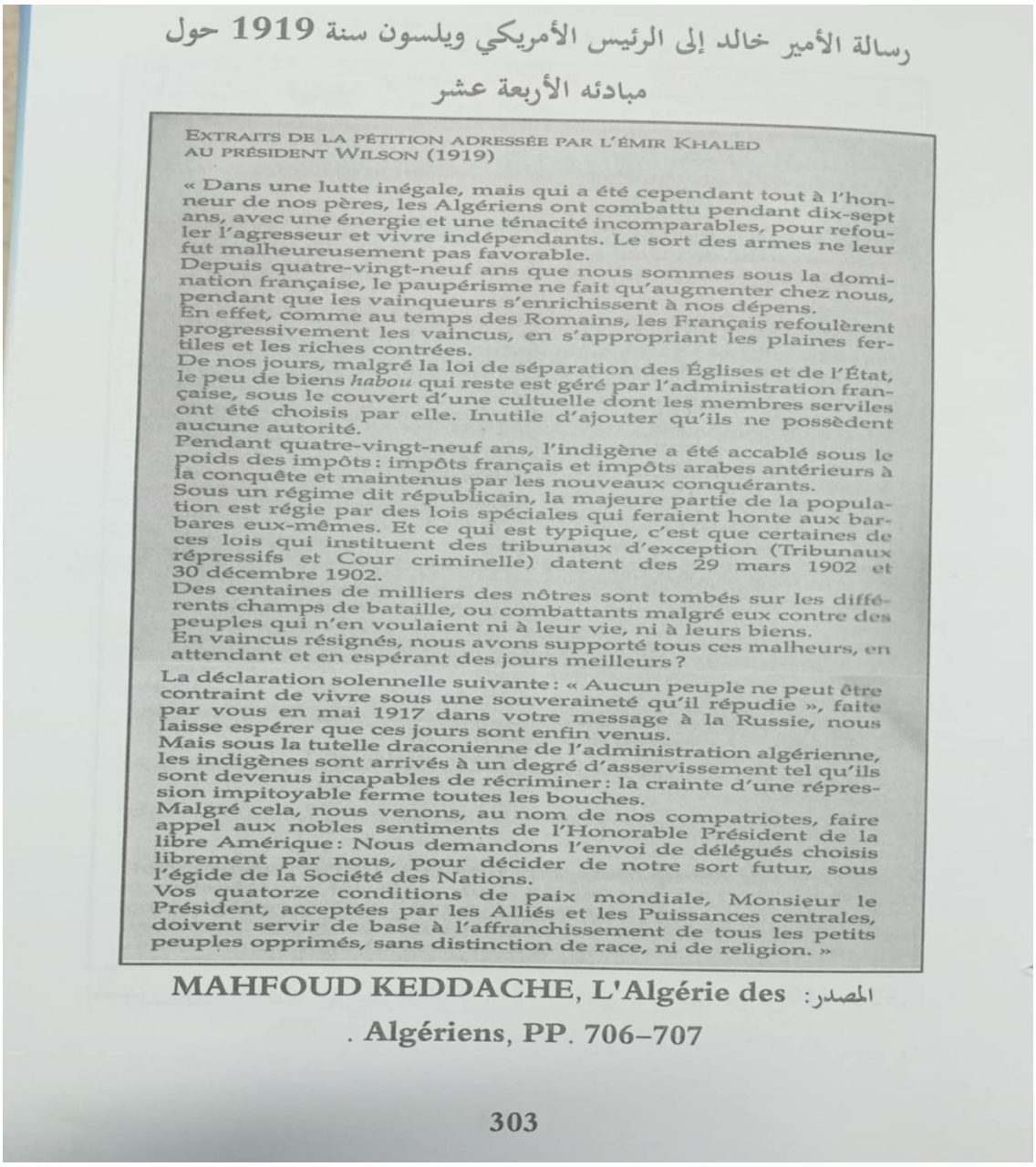

رسالة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون سنة 1919 حول

مبادئه الأربعة عشر

EXTRAITS DE LA PÉTITION ADRESSÉE PAR L'ÉMIR KHALED AU PRÉSIDENT WILSON (1919)

« Dans une lutte inégale, mais qui a été cependant tout à l'honneur de nos pères, les Algériens ont combattu pendant dix-sept ans, avec une énergie et une ténacité incomparables, pour refouler l'agresseur et vivre indépendants. Le sort des armes ne leur fut malheureusement pas favorable.
Depuis quatre-vingt-neuf ans que nous sommes sous la domination française, le paupérisme ne fait qu'augmenter chez nous, pendant que les vainqueurs s'enrichissent à nos dépens.
En effet, comme au temps des Romains, les Français refoulèrent progressivement les vaincus, en s'appropriant les plaines fertiles et les riches contrées.
De nos jours, malgré la loi de séparation des Églises et de l'État, le peu de biens *habou* qui reste est géré par l'administration française, sous le couvert d'une cultuelle dont les membres serviles ont été choisis par elle. Inutile d'ajouter qu'ils ne possèdent aucune autorité.
Pendant quatre-vingt-neuf ans, l'indigène a été accablé sous le poids des impôts : impôts français et impôts arabes antérieurs à la conquête et maintenus par les nouveaux conquérants.
Sous un régime dit républicain, la majeure partie de la population est régie par des lois spéciales qui feraient honte aux barbares eux-mêmes. Et ce qui est typique, c'est que certaines de ces lois qui instituent des tribunaux d'exception (Tribunaux répressifs et Cour criminelle) datent des 29 mars 1902 et 30 décembre 1902.
Des centaines de milliers des nôtres sont tombés sur les différents champs de bataille, ou combattants malgré eux contre des peuples qui n'en voulaient ni à leur vie, ni à leurs biens.
En vaincus résignés, nous avons supporté tous ces malheurs, en attendant et en espérant des jours meilleurs ?

La déclaration solennelle suivante : « Aucun peuple ne peut être contraint de vivre sous une souveraineté qu'il répudie », faite par vous en mai 1917 dans votre message à la Russie, nous laisse espérer que ces jours sont enfin venus.
Mais sous la tutelle draconienne de l'administration algérienne, les indigènes sont arrivés à un degré d'asservissement tel qu'ils sont devenus incapables de récriminer : la crainte d'une répression impitoyable ferme toutes les bouches.
Malgré cela, nous venons, au nom de nos compatriotes, faire appel aux nobles sentiments de l'Honorable Président de la libre Amérique : Nous demandons l'envoi de délégués choisis librement par nous, pour décider de notre sort futur, sous l'égide de la Société des Nations.
Vos quatorze conditions de paix mondiale, Monsieur le Président, acceptées par les Alliés et les Puissances centrales, doivent servir de base à l'affranchissement de tous les petits peuples opprimés, sans distinction de race, ni de religion. »

المصدر: MAHFOUD KEDDACHE, L'Algérie des Algériens, PP. 706–707.

303

الملحق رقم 03

وفد الشبان الجزائريين إلى باريس (لونيسي، 2010، صفحة 26)

الملحق رقم 04

نص مشروع قانون بلوم/ فيوليت (قداش، الصفحات 325-326)

نصـــــوص

نص مشروع قانون بلوم/فيوليت

المادة الأولى : يقبل الأهالي الجزائريون الفرنسيون من عمالات الجزائر الثلاثة في ممارسة الحقوق السياسية للمواطنين الفرنسيين دون أن يطرأ أي تغيير لقانونهم الشخصي أو حقوقهم المدنية ماعدا تطبيق التشريع الفرنسي إسقاط الحقوق السياسية، وذلك شريطة استيفاء الشروط المذكورة في الفقرات التالية :

1- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين خرجوا من الجيش برتبة ضابط ؛

2- الأهالي الجزائريون الفرنسيون ضباط الصف الذين تركوا الجيش برتبة رقيب أول أو رتبة أعلى بعد أن أدى فيه خدمة مدّة 15 سنة وخرج منه بشهادة حسن السيرة.

3- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين أدوا خدمتهم العسكرية وتحصلوا بصفة جماعية على ميدالية عسكرية أو صليب حرب.

4- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الحاصلون على الشهادات التالية : شهادة تعليم عالٍ أو بكالوريا التعليم الثانوي أو شهادة الأهلية العالية أو شهادة الأهلية المتوسطة أو شهادة نهاية الدراسات الثانوية أو شهادة المَدْرَسَات أو شهادة التعليم المهني أو الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك الموظفون الذين تم توظيفهم بمسابقة.

5- الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون في غرف التجارة والفلاحة أو المعينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية ومن طرف غرف الفلاحة الجزائرية في إطار الشروط المنصوص عليها في المادة الثانية ؛

6- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الممثلون الماليون والمستشارون العامون والمستشارون البلديون في البلديات ذات الممارسة الكاملة ورؤساء الجماعات الذين مارسوا وظيفتهم مدة عهدة.

7- الأهالي الجزائريون الفرنسيون، باشغوات وآغوات وقياد قد مارسوا وظائفهم مدة ثلاث سنين على الأقل.

8- الأهالي الجزائريون الفرنسيون (المرشحون) برتبة قائد من الصف الوطني في جوقة الشرف أو معينون في هذه الرتبة بصفة عسكرية.

9- العمال الأهالي الحاصلون على وسام العمل وأمناء نقابات العمال المشكلون بصفة نظامية بعد عشر سنوات من ممارسة وظيفتهم.

المادة الثانية : 200 تاجر أو صناعي أو حرفي معينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية الجزائرية و200 فلاح معينون من طرف الغرف الفلاحية الجزائرية الثلاثة.

الملحق رقم 05

نسخة من شهادة ميلاد ابن جلول الأصلية (بكار، 2007-2008، صفحة 174)

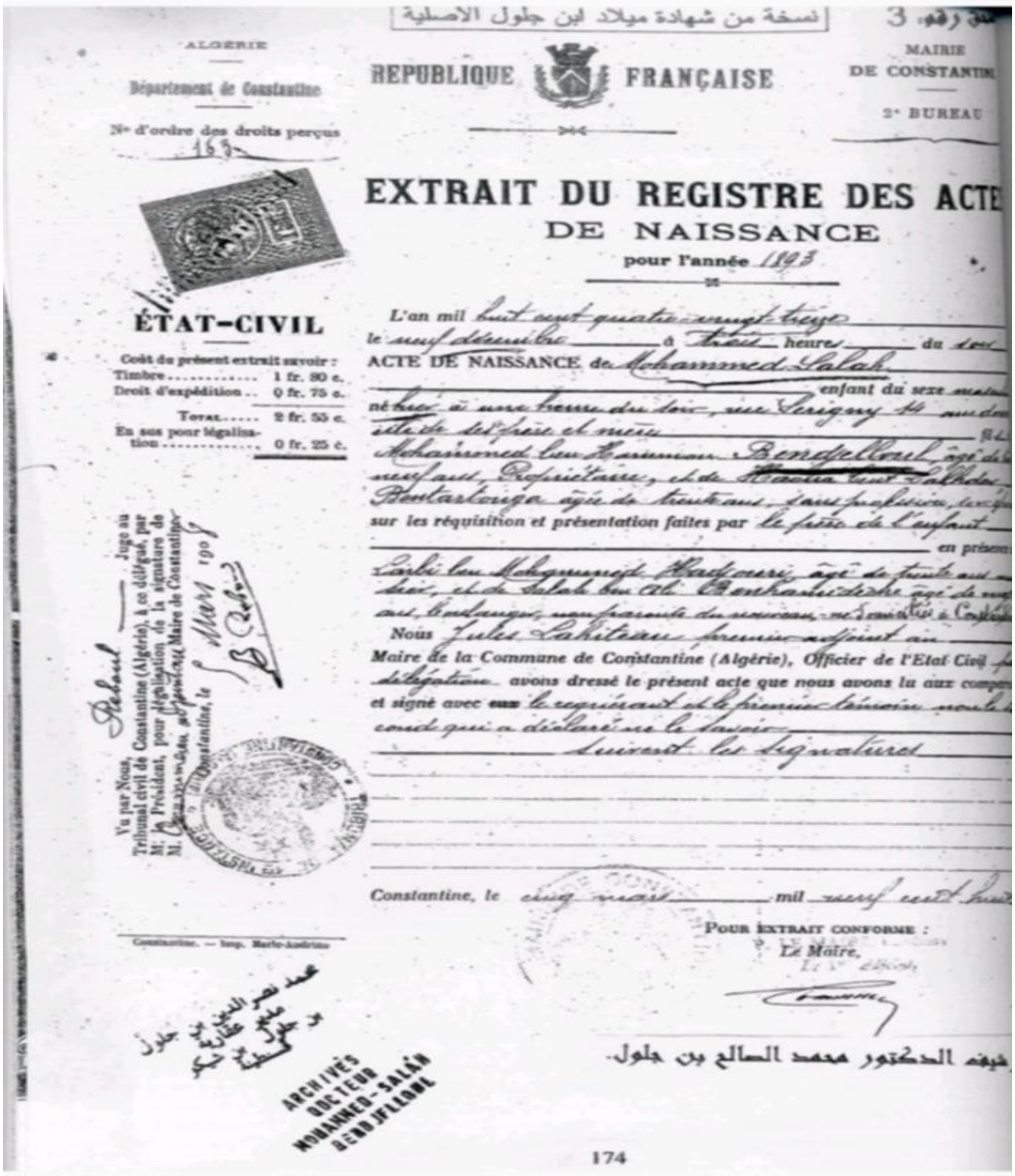
نسخة من شهادة ميلاد ابن جلول الاصلية

ALGÉRIE

Département de Constantine

N° d'ordre des droits perçus 153

REPUBLIQUE FRANÇAISE

MAIRIE DE CONSTANTINE

2e BUREAU

EXTRAIT DU REGISTRE DES ACTE DE NAISSANCE

pour l'année 1893

ÉTAT-CIVIL

Coût du présent extrait savoir :

Timbre	1 fr. 80 c.
Droit d'expédition	0 fr. 75 c.
Total	2 fr. 55 c.
En sus pour légalisation	0 fr. 25 c.

L'an mil huit cent quatre-vingt-treize le neuf décembre à trois heures du soir

ACTE DE NAISSANCE de Mohammed Salah

enfant du sexe masculin né hier à une heure du soir, rue Lenigny n° [redacted] fils de [redacted] et de [redacted]

Mohammed ben Kaouan Bendelloul âgé de [redacted] ans, Cultivateur, et de [redacted] Bentarouga âgée de trente ans, sans profession, tous deux

sur les réquisition et présentation faites par le père de l'enfant en présence

Zaibi ben Mohammed Harfouri âgé de trente ans [redacted] et de Salah ben el Bonhamidache âgé de [redacted] ans, tailleur, non parents du nouveau-né, domiciliés à Constantine

Nous Jules Lahitteau premier adjoint au Maire de la Commune de Constantine (Algérie), Officier de l'Etat Civil [redacted] délégation avons dressé le présent acte que nous avons lu aux comparants et signé avec eux le requérant et le premier témoin, notre [redacted] conduit qui a déclaré ne le savoir

Suivent les signatures

Constantine, le cinq mars mil neuf cent [redacted]

POUR EXTRAIT CONFORME :

Le Maire,

Vu par Nous, Juge au Tribunal civil de Constantine (Algérie), à ce délégué, par M. le Président, pour légalisation de la signature de M. [redacted] Maire de Constantine, le 5 Mars 1907

Constantine. — Imp. Marle-Andrieux

توقيع الدكتور محمد الصالح بن جلول

ARCHIVES DOCTEUR MOHAMMED-SALAH BEN DJELLOUL

174

الملحق رقم 06

شهادة ميلاد فرحات عباس (معزة، 2009-2010، صفحة 457)

شهادة الميلاد

نسخة مطابقة للأصل

الملحق رقم 07

فرحات عباس في مدرسته الابتدائية بمدينة سكيكدة (بن منصور، 2011، صفحة 237)

يمكن التعرف عليه من ربطة عنقه في شكل فراشة

الملحق رقم 08

بيان الشعب الجزائري فيفري 1943 (مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954، 2014)

بيان الشعب الجزائري فيفري 1943[1]

وثيقة قدمها مجموعة من النواب الجزائريين لسلطات الحلفاء، تضمنت تمهيدا وخلصت للقول "... ان الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي:

أ- استنكار الاستعمار وتصفيته، بمعنى إلغاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب أخر، ان هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى، ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى.

ب – تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان، صغيرة كانت أو كبيرة.

ج – منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن:

1 – الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو الدين.

2 – إلغاء الملكية الإقطاعية بتطبيق اصلاح زراعي كبير، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين.

3 – الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية.

4 – حرية الصحافة وحق الاجتماع.

5 – التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا

6 – حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان.

7 – المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، مثلما فعلت حكومة صاحب الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال "كاترو" في سوريا، وحكومة الماريشال بيتان والألمان في تونس، وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك في جو من الوحدة المعنوية الكاملة الشعب الجزائري في الصراع المشترك.

د – إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر باللغة العربية

1- . بن يوسف بن خدة. (2012). جذور حرب أول نوفمبر. (مسعود الحاج، المترجمون) الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع.

2- عباس فرحات. (1968). ليل الاستعمار,حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار). (أبو بكر رحال، المترجمون) الجزائر: الؤسسة الوطنية للنشر التوزيع.

3- عباس فرحات. (2007). الشباب الجزائري. (أحمد لمنور، المترجمون) الجزائر: وزارة الثقافة.

4- عباس فرحات. (2010). تشريح حرب (المجلد طبعة حاصة بوزارة المجاهدين). (أحمد منور، المترجمون) الجزائر: دار المسك.

5- عباس فرحات. (2012). غدا سيطلع النهار . (حسين لبراش، المترجمون) المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية.

ثانيا : المراجع باللغة العربية

6- أبو القاسم سعد الله. (1996). أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر" الجزء4 (المجلد طبعة1). بيروت: دار المغرب الإسلامي.

7- أبو القاسم سعد الله. (1998). " تاريخ الجزائر الثقافي الجزء 7. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

8- أبو القاسم سعد الله. (1998). "تاريخ الجزائر الثقافي "1830 1954 الجزء 5 (المجلد طبعة 1). دار الغرب الاسلامي.

9- أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي جزء 61830- 1954 (المجلد طبعة 1). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

10-أبو القاسم سعد الله. (2001). "مجلة الشهاب " أنشئت سنة 1924م -1343هـ لمنشئها عبد الحميد بن باديس " . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

11-أبو القاسم سعد الله. (2007). خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830-1962)" (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

12-أبو القاسم سعد الله. (2011). محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال . الجزائر: دار عالم المعرفة.

13-أبو القاسم سعد الله. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945) جزء 3 (المجلد طبعة 3). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

14-أبو القاسم. سعد الله (1992). "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900 1930 "الجزء 2 (المجلد طبعة4). بيروت: دار الغرب الاسلامي.

15-أجيرون شارل روبير. (1982). "تاريخ الجزائر المعاصر". (عيسى عصفور، المترجمون) بيروت: دار منشورات عويدات.

16-أجيرون شارل روبير. (1982). "تاريخ الجزائر المعاصر". (عيسى عصفور، المترجمون) بيروت: دار منشورات عويدات.

17-احدادن زهير. (2012). "الصحافة المكتوبة في الجزائر ". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

18-بالحاج صالح. (2015). الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910-1939) . قسنطينة : مطبعة بن مرابط.

19-بخاري جمانة. (2012). فلسفة الثورة الجزائرية. الجزائر: دار ابن نديم.

20-بكوش ممحمد الصالح. (2000). فرحات عباس من حلال كتاب حرب الجزائر جذور أزمة,,.

21-بلاح بشير. (2006). تاريخ الجزائر المعاصر " 1830 1989- الجزء الأول. الجزائر: دار المعرفة.

22-بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم. (1984). "الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920 1936" . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

23-بن حبيلس الشريف. (2012). "الجزائر الفرنسية كما يراها احد الأهالي ". (عبد الله حمادي، فيصل الأحمر، و وسيلة بوسيس، المترجمون) الجزائر : دار المسك.

24-بن منصور ليلى بن عمار. (2011). فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم حسين لبراش. (حسين لبراش، المترجمون) منشورات الجزائر للكتب.

25-بوحوش عمار. (1997). التاريخ السياسي للجزائر من البادية لغاية 1962. بيروت لبنان: دار الغرب الاسلامي.

26-بورنان اسماعيل. (2004). "شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) "– جزء 2 (المجلد طبعة 2). الجزائر: دار الامل.

27-بوشيخي الشيخ. (2018). "الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954- 1962)". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

28-بوصفصاف عبد الكريم. (2008). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945. الجزائر: عالم المعرفة.

29-بوعزيز يحي. (2007). "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية(1830-1954)". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

30-تابليت علي. (2009). فرحات عباس رجل دولة. الجزائر: منشورات ثالة الأبيار.

31-تميم آسيا. (2008). "الشخصيات الجزائرية100 شخصية " . الجزائر : دار المسك .

32-ثنيو نور الدين. (2015).ا شكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (المجلد طبعة1). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

33-جمعة محمد مختار. (2022). الدولة مفهومها وتطورها . مصر: المجلس الأعلى للشؤون الدينية.

34-جوليان شارل اندري. (1976). افريقيا الشمالية تسير. (سليم وآخرون المنجي، المترجمون) الدار التونسية للنشر.

35-جوليان شارل اندري. (1976). افريقيا الشمالية تسير. (سليم وآخرون المنجي، المترجمون) الدار التونسية للنشر.

36-جويبة عبد الكامل. (2013). الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946- 1954). الجزائر: دار الواحة للكتاب.

37-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد. (2014). تاريخ الجزائر العام " الجزء الخامس. الجزائر: دار الأمة.

38-حربي محمد. (1994). الثورة الجزائرية سنوات المخاض. (نجيب عياد، و صالح المثلوني، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

39-حسين نوراة. (2013). المثقفون الجزائريون بين الاسطورة والتحول العسير سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال. الجزائر: طبع بالمؤ سسة الوطنية للفنون المطبعية.

40-حميد عبد القادر. (2007). فرحات عباس رجل الجمهورية (المجلد طبعة خاصة بوزارة المجاهدين). دار المعرفة للنشر.

41-حميدة عبد القادر. (2007). "فرحات عباس رجل الجمهورية " (المجلد طبعة خاصة بوزارة المجاهدين). الجزائر: دار المعرفة للنشر.

42-حميطوش يوسف. (2013). منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس. دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع .

43-الدقاق عمر. ملامح الشعر الاندلسي. بيروت : دار الشروق العربي.

44-دياكوف نيكولاي. (2015). "حركة الفتيان الجزائريين في مطلع القرن العشرين ". (عبد العزيز بوباكير، المترجمون) الجزائر: دار أمدوكال للنشر.

45-رخيلة عامر. 8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

46-الزبيري محمد العربي. (1984). الثورة في عامها الأول (المجلد طبعة 1). قسنطينة: دار البعث.

47-الزبيري محمد العربي. (2015). افكار جارحة في السياسة والثقافية والتاريخ (المجلد طبعة 1). دار الحكمة للنشر.

48-سعدي مزيان. (2013). قضايا و دراسات تاريخية. الجزائر: مطبعة النجاح.

49-سماتي محفوظ. (2013). "الشبان الجزائريون ،الجزائر الفتاة مراسلات وتقارير 1837⁄1918 ". (محمد وعمر المعراجي، المترجمون) الجزائر: منشورات ثالة.

50-سماعيلي زوليخة ، و المولود علوش. (2013). تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال (المجلد طبعة 1). الجزائر: دار طباعة عصرية.

51-شارل انري فافرد. الثورة الجزائرية (المجلد طبعة خاصة بوزارة المجاهدين). (عبد الرحمان ابية، و محمد سالم، المترجمون) الجزائر: دار روطو.

52-شريط الأمين. (1998). "التعددية الحزبية تجربة الحركة الوطنية (1919⁄1962)"،. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

53-شيبان عبد الرحيم شيخ.(2008) .شيبان *من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين* .دار المعرفة للنشر والتوزيع.

54-شيخ حكيم. (2013). "الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912 1936 ". الجزائر: دار العلم والمعرفة.

55-صلاح العقاد. (1964). الجزائر المعاصرة. جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العليا.

56-عبد القادر. (2010). "محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة(1830-1962)" -. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

57-العسلي بسام. (1983). نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي), ج8 (المجلد طبعة 1). بيروت: دار النفاس

58-بسام العسلي .*جهاد الشعب الجزائري* .دار النفائس

59-عفرون محرز. (2013). ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962. (الحاج مسعود مسعود، المترجمون) الجزائر: دار هومة للنشر.

60-العقاد صلاح. (1964). الجزائر المعاصرة. جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العليا.

61-العلوي محمد الطيب. (1985). مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830الى غاية ثورة نوفمبر 1954 (المجلد طبعة 1). الجزائر: دار البعث.

62-علي مراد. الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (المجلد طبعة 2). الجزائر: دار الحكمة.

63-العمري الطاهر. (2009). النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن العشرين لاالى الحربين العالميتين. الجزائر: دار الوطنية للكتاب.

64-عواطف عبد الرحمن. (1985). الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954- 1962). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

65-غيليسي جوان. (1961). " الجزائر الثائرة" (المجلد طبعة 1). بيروت: دار الطليعة.

66-فافرد شارل انري. الثورة الجزائرية (المجلد طبعة خاصة بوزارة المجاهدين). (عبد الرحمان ابية، و محمد سالم، المترجمون) الجزائر: دار روطو.

67-قداش محفوظ ، و جيلالي صاري. (2012). الجزائر صمود و مقاومات (1830-1962). (خليل اوذاينية، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

68-قداش محفوظ. (2008). "جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر (1830-1954)". (محمد العراجي، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال النشر ةالاشهار.

69-قداش محفوظ. (2011). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939الجزء الأول. (أحمد بن البار، المترجمون) الجزائر: دار الأمة.

70-قنان جمال. (1994). "قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر " . الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار.

71-لاسكي هارولد. (2012). الدولة نظريا وعلميا. الهيئة العامة لعصور الثقافة .

72-لونيسي رابح ، بشير بلاح، و وآخرون. (2006). تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989), ج2. الجزائر : دار المعرفة .

73-لونيسي رابح. (2009). التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف. الجزائر: دار كوكب العلوم.

74-لونيسي رابح. (2013). محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر . الجزائر : دار كوكب العلوم.

75-مذكرات الرئيس علي كافي. (1999). من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 . الجزائر : دار القصبة للنشر.

76-مسعودي أمينة. (2020). الحاكم العام موريس فيوليت وسياسته اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية . الاكاديمية للداراسات الاجتماعية والانسانية .

77-مطبقاني مازن صلاح حامد. (2015). "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939" . المحمدية الجزائر: دار بني مزغنة .

78-مفدي زكريا. (2003). "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ". الجزائر: مؤسسة مفدي زكريا.

79-مقلاتي عبد الله. (2013). اعلام وابطال الثورة الجزائرية (المجلد طبعة 1). شمس الزيبان.

80-مقلاتي عبد الله. (2014). المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

81-مناصرية يوسف. (1988). " الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939) . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

82-مهساس أحمد. (2003). الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة. (مسعود الجاج، و محمد عباس، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

83-ميموني محمد. (2009). – محاظرات ملتقي مجازر 8ماي 1945, يومي 06و07 ماي 2005 وزارة المجاهدين. سطيف.

84-نايت قاسي الياس. (2013). مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية . الجزائر: دار كنوز الحكمة.

85-نبدقجي حسين حمزة. (1981). الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافية السياسية . السعودية: المملكة العربية السعودية.

86-نويهض عادل. "معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ". دار البيضاء الجزائر: دار الأبحاث.

87-هلال عمار. (2016). "أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) " (المجلد الطبعة الثانية). بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ثالثا : مصادر ومراجع باللغة الفرنسية

1- Belaid, A. (1955 / 2005). De l'ugema–imprimerie officielle. birmouradrais.

2- cheurfi, A. (2006). la classe politique algérienne de 1900 à nos jours "2 ème édition. Alger: , casbah éditions.

3- Abbas, F. (1981). le jeune Algérien. paris: édition Garnier.

4- Abbas, F. autopsie d'une guerre. paris: ,édition Garnier.

5- Henri favrod, C. (2007). la révolutionAlgérienne . DAHLAB .

6- Mohamed Teguia" .l'algrieenguerre ." alger ben aknoun : l'office des publications.

رابعا : المقالات الاكاديمية

1- برقاي جمال. (جانفي, 2022). العقد الاجتماعي عند جان جاك روسو. مجلة رفوف - مخبر المخطوطات .

2- بن عتوم رضا ، و هاجر عتوم. (2021). النشاط السياسي لفرحات عباس مابين (1945-1947) من خلال بعض الوثائق الأرشيفية . مجلة تطوير .

3- بوهند خالد. (2020). "الفكر السياسي الجزائري الحديث –دراسة في ضوء أطروحات الشبان الجزائريين" .

4- بن قبي عيسى. (ديسمبر, 2017). مبادرة فرحات عباس للتوسط بين جبهة التحرير والسلطات الفرنسية (1954-1956). مجلة معارف .

5- مريم تومي، و بوعزة بوضرساية .(2021) .سور الغزلان تحت لواء المقاومة الامير عبد القادر .1846 -1837 مجلة المفكر.

6- جيجيك زروق. (2015). النخب في الجزائر مصالي الحاج وفرحات عباس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة. مجلة آفاق فكرية

7- .دويدة نفيسة. (2016). رابح الزناتي ومشروع الاندماج :المرجعيات والأسس (1877_1952). مجلة أفكار و أفاق .

8- دويدة نفيسة. (2017). ائتلاف حركة أحباب البيان والحرية : النشاط والمال 1943 – 1945 م . مجلة قضايا تاريخية .

9- دويدة نفيسة. (2017). قضايا الجزائر من خلال جريدة الاقدام 1919 -1921. مجلة الحقيقة .

10-زواقري الطاهر. (بلا تاريخ). الدولة دراسة مقارنة للمفهوم والاركان. مجلة الإحياء .

11-زيتون كريمة. (2023). الدولة الوطنية في فكر فرحات عباس :الحددات والمرتكزات. مجلة رؤى تاريخية للابحاث والدراسات المتوسطة .

12-سحولي بشير. (ديسمبر, 2021). "القضايا السياسية والاجتماعية الجزائرية من خلال صحافة النخبة الاندماجية -مجلة صوت المتواضعين 1922 1938انموذجا". المجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية .

13-السلامات حمزة. (2024). نظرية نشوء الدولة في الفكر السياسي الغربي ما بين التأصيل النظري والعملي . مجلة دراسات .

14-صادوق الحاج. (ديسمبر , 2022). "نشاط الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية ¯أبو القاسم بن التهامي أنموذجا " . مجلة تاريخ المغرب العربي .

15-صافر فتيحة. (2018/2017). ظهور حركة الشباب الجزائري. مجلة عصور جديدة .

16-صافر فتيحة. (أفريل, 2014-2015). مواقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا الاندماجية .

17-صفصاف هواري ، و صافر فتيحة. (2021). الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية مابين (1930-1956). المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية .

18-علاوي فضيلة. (2018). مقاربات فرحات عباس في مسار التحرر الوطني معادلات الهوية والحرية والنخبة والجماهير -. مجلة تاريخ المغرب العربي .

19-فاطمة حباش. (أوت, 2016). "البعد الوطني في نظال الأمير خالد". مجلة عصور جديدة .

20-فايد بشير. (2019). فرحات عباس وملامح الدولة المنشودة. المجلة التاريخية المنشودة .

21-قاصري حمد السعيد. (ديسمبر , 2017). "النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والاعتدال – الشريف بن حبيلس نموذجا (1891-1959) . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .

22-قشاشني علي. (جوان , 2022). قشاشني علي "النخبة الجزائرية وقضايا الهوية مطلع القرن العشرين" . مجلة العلوم وأفاق المعارف .

23-لهلالي سلوى. (ديسمبر, 2017). "جوانب من النشاط السياسي للنخبة الجزائرية قبل الحرب العالمية الأولى". مجلة الحكمة للدراسات الجامعية .

24-نفيسة دويدة. (سبتمبر , 2016). نفيسة دويدة "الشريف بن حبيلس آراؤه واهتماماته الفكرية " . مجلة إنسانيات .

25-نمير عقيل. (2019). " فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945" . مجلة الدراسات التاريخية .

26-هادي رياض عزيز. (1977). مفهوم الدولة ونشأتها عند ابن خلدون. مجلة العلوم القانونية والسياسية .

27-ومان حورية. (2020). معالم وجود الدولة الجزائرية وهيبتها العالمية قبل الاستعمار الفرنسي 1518- 1830. مجلة الحكمة للدراسات التاريخية .

28-احمد مسعود علي، و عبد الحكيم رماش. (2024). " الشخصيات الصحفية المتجنسة في الجزائر (رابح الزناتي أنموذجا) 1877/1952 . المجلة التاريخية الجزائرية .

خامسا : الرسائل الجامعية

أ) أطروحات الدكتوراه

1- عز الدين معزة. (2009-2010). فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000. أطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر . جامعة منتوري قسنطينة.

2- مراد بوعباش. (2010-2011). الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية (1919-1962). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه فرع التنظيم الإداري والسياسي . جامعة الجزائر 3.سانية والحضارة الإسلامية . جامعة وهران.

3- سلوى لهلالي. (2016-2017). المسالة الثقافية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954) . أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر . جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 كلية العلوم الإنسانية.

4- صلاح نوري هادي العبيدي. (2013). "الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية "1939 1945. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه . جامعة بغداد .

5- صباح نوري، و هادي العبيدي. (2013). الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية(1939-1945). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة في التاريخ الحديث . كلية التربية-جامعة بغداد العراق.

ب) مذكرات الماجستير

1- بكار محمد. (2007-2008). الدكتور محمد الصالح بن جلول 1985-1993. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم معاصر . قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة.

2- بن رابح سليمان. (2007-2008). "العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919 1939 ". مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر . جامعة الحاج لخضر باتنة.\

3- بوعبد الله عبد الحفيظ (2005-2006). فرحات عباس بين الادماج والوطنية 1919-1962 . مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث وال

4- سلاف نعيمة. (2012-2013). "النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر "مصطفى الاشرف نموذجا ". مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير . جامعة وهران.

5- عباس محمد الصغير. (2006-2007). فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963 . شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر . جامعة منتوري قسنطينة .

6- عز الدين معزة. (2004). فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة منتوري قسنطينة

7- عز الدين معزة. (2009-2010). فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000. أطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر . جامعة منتوري قسنطينة.

8- غول الطاهر . (2013-2014). "مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية (1919-1954) ". مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر . جامعة الوادي.

فهرس المحتويات

فصل تمهيدي : 10
اولا : مفهوم الدولة 11
ثانيا : اركان الدولة 12
الفصل الأول : نشأة وتطور التيار الادماجي و ابرز شخصياته.....11
المبحث الأول : نشأة التيار الادماجي.....13
المبحث الثاني : نشاط النخبة الادماجية 17
المبحث الثالث : ابرز شخصيات النخبة الادماجية وتصورهم لمفهوم الدولة.....21
الفصل الثاني : فرحات عباس مولده ونشأته وتكوينه 29
المبحث الأول : مولده ونشأته 30
المبحث الثاني : تحصيله العلمي وأعماله الفكرية.....31
المبحث الثالث : تكوينه السياسي 35
الفصل الثالث: مفهوم الدولة في تصور فرحات عباس 39
المبحث الأول : رفض الفكرة القومية والدعوة إلى الادماج (1927-1939م) 39
المبحث الثاني : دولة الاتحاد مع فرنسا (1939-1945م) 42
المبحث الثالث : دولة الانفصال عن فرنسا والتوجه للعمل الثوري (1945-1954م) 47
خاتمة 53
الملاحق.....55
المصادر والمراجع 65

ملخص

يتجلى مفهوم الدولة في تصور النخبة الاندماجية، وعلى رأسها فرحات عباس، في سعي هذه النخبة إلى تحقيق المساواة والعدالة داخل إطار الدولة الفرنسية، من خلال المطالبة بالاندماج الكامل للجزائريين كمواطنين فرنسيين يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها المواطن الفرنسي. وقد عبّر فرحات عباس عن هذا التصور في بداياته من خلال رفضه لفكرة وجود أمة جزائرية مستقلة، واعتبر أن الجزائريين يمكنهم أن يحققوا ذاتهم داخل الجمهورية الفرنسية إذا تم احترام حقوقهم. إلا أن هذا التصور سرعان ما تغير تبعا للأحداث والوقائع الجارية آن ذاك فقد تحول من الاندماج إلى الاتحاد ليحدث قفزة نوعية في النهاية مطالبا بالاستقلال التام وتأسيس دولة جزائرية ديمقراطية مستقلة. وقد عكس مسار فرحات عباس وتحول تصوراته مدى تطور وعي النخبة الاندماجية بفشل مشروع الدولة الاندماجية، وانتقالها نحو تبني فكرة الدولة الجزائرية المستقلة.

Abstract

Farhat Abbas and the integrationist elite initially envisioned Algeria as part of a broader French state. They sought full equality for Algerians as French citizens with equal rights. Abbas initially rejected the idea of an independent Algerian nation, believing Algerians could thrive within the French Republic if their rights were respected. However, this vision shifted over time due to unfolding events. The goal evolved from integration to union, and ultimately, to the demand for full independence. Abbas's transformation reflected a broader realization among the elite that integration had failed. This awakening led to the embrace of an independent, democratic Algerian state. His journey symbolized the political and ideological evolution of the integrationist movement.